الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

الرقم: .....

إقليم خراسان في القرن 3هـ/9م
دراسة سياسية وحضارية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ وسيط

إعداد الطالبة:

بشرى نويري

تاريخ المناقشة : 2017/05/24

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د.مفتاح خلفات	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د.عبد المالك بوقزولة	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د.جمال البوص	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2016م-2017م

مقدمـة

مقدمـة

1-أهمية الموضوع وإشكاليته

ارتبط اسم خرسان بالكثير من المنجزات الحضارية والأدوار السياسية، والتي ترتبط بدورها بأحداث تاريخية ذات دلالات هامة في عمق التاريخ الإسلامي.

حيث أشارت المصادر الإسلامية أثناء الفتح الإسلامي لخرسان إلى حملات مبكرة منذ سنة 22هـ بقيادة الأحنف بن قيس، ثم تتابعت الحملات في عهد الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومنها حملة 31هـ بقيادة عبد الله بن عامر.

ثم انتقلت بذلك خرسان إلى العصر الأموي، حيث لعبت دورا أساسيا وعسكريا تمثل في تحقيق نتائج في هذا الميدان على يد بعض القادة أمثال عبد الله بن عامر بن كريز، وتوالى على خرسان في هذا العصر العديد من الولاة في إدارتهم لها.

وبانتهاء عصر دولة بني أمية، أصبحت مقاليد الحكم في أيدي العباسيين حيث أصبحت خرسان أكثر أهمية وبروز في أحداث تاريخ العصر العباسي والذي كان بطلها أبو مسلم الخرساني، وذلك بتحقيقه انجازات عظيمة للعباسيين بنشره للدعوة العباسية.

ومثلت خرسان أهمية إدارية سياسية في هذا العصر من نفوذ وسطوة للخراسانيين في مؤسسات الدولة العباسية.

ويمكن القول أن خرسان لعبت دورا هاما في تاريخ الدولة الإسلامية خاصة في القرن الثالث هجري، الذي يكتسي أهمية خاصة من حيث بعده وإطاره الزماني والمكاني، إذا يقضي إلى فترة تميزت بالكثير من التحولات والتطورات في الجانب السياسي والحضاري في تاريخ الدولة الإسلامية .

وعليه فإن موضوع إقليم خرسان في القرن الثالث هجري سياسيا وحضاريا يكتسي أهمية خاصة إذ يهدف إلى إبراز الدور الذي لعبته خرسان بصفة عامة والخرسانيون بصفة خاصة.

ولعل ما دعاني لاختيار موضوع, عدة دوافع موضوعية وأخرى ذاتية، أما الموضوعية فإني أدركت أهمية إقليم خرسان، لما لعبه الخراسانيون من أدوار كبيرة في الأحداث المرتبطة بالجانب السياسي والحضاري، كما لاحظت وجود نقص في دراسة إقليم خراسان في القرن الثالث هجري خاصة من الناحية الحضارية، إذ أن الدراسات المنشورة وغير المنشورة اتسمت بالطابع العام في إطار دراسة شاملة للموضوع دون التركيز عليه بشكل خاص.

أما الدوافع الذاتية فكانت رغبتي في المساهمة في إثراء النقاش العلمي فيما يخص موضوع الدراسة والوقوف على أهم الأدوار التي لعبها الخراسانيون في تلك الفترة وهما السياسي والحضاري.

والإشكال الذي يطرح نفسه: إقليم الخرسان بين المد والجزر فما هو الدور الذي لعبه الخرسانيون سياسيا وحضاريا؟

ولمناقشة هذه الإشكالية تعين علينا الإجابة على عدة تساؤلات فرعية تتمثل في:

أولا: ماهية الحدود الجغرافية لإقليم خراسان؟

ثانيا: وفيما تتمثل المحطات الأساسية التي لعبت فيها إقليم خرسان دوره السياسي منذ ق1هـ إلى غاية 3هـ؟

ثالثا: وفيما تكمن أهم المنجزات الحضارية التي قدمها الخراسانيون خلال القرن الثالث الهجري؟.

2-المنهج المتبع:

ولدراسة هذا الموضوع بطريقة علمية ومنهجية اتبعت المنهج التاريخي الوصفي الذي وقفت من خلاله عند الأحداث والوقائع التاريخية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي لسير الأحداث وتسلسلها في مسارها التاريخي المنطقي.

3-الخطة المتبعة

جرى تقسيم هذا الموضوع إلى فصلين فضلا عن فصل تمهيدي ومقدمة وملاحق وخاتمة، خصصت الفصل التمهيدي إلى دراسة جغرافية إقليم خراسان من خلال تحديد المجال والموقع الجغرافيين والذي تضمنا بدورهما أصل التسمية والمناخ، وتناولت فيه أيضا مدن ومراكز إقليم خراسان.

بينما تناولت في الفصل الأول تاريخ خراسان من القرن الأول الهجري إلى غاية القرن الثالث هجري.

أما الفصل الثاني فخصصته للفاعلية الحضارية لإقليم خرسان في القرن الثالث هجري.

وأنهيت بحثي بخاتمة تناولت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث موضوع الدراسة، وأخيرا أرفقت هذا العمل بعدد من الملاحق في شكل خرائط للتعرف أكثر، والزيادة في التوضيح.

4-الدراسة النقدية: (نقد المصادر والمراجع)

اعتمدت في إنجاز هذا البحث على عدد من المصادر تاريخية وأخرى جغرافية، على دراسات وبحث كانت قد نشرت في دوريات ومجلات نذكر منها:

1-المصادر

أ-كتب الرحلة والجغرافيا:

الاصطخري: توفي في النصف الأول من القرن الرابع حجري/العاشر ميلادي اعتمدت على كتابه " المسالك والممالك" في تحديد جغرافية إقليم خراسان، كما اعتمدت عليه في التعرف على مراكز ومدن إقليم خرسان.

المقدسـي:(ت 387هـ/997م): اعتمدت على كتابة "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، والذي أفادني أيضا في تحديد جغرافية خرسان كما أفادني في وصف إقليم خرسان من الناحية الدينية والعلمية.

الإدريسي (ت 560هـ/1164م): على الرغم من أنه متأخر عن فترة البحث بقليل لكنني استفدت من كتابه "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق في التعريف بمدن ومراكز إقليم خراسان.

ياقوت الحموي (ت626هـ/1228م): أفادني كغيره من المصادر السابقة في تحديد جغرافية إقليم خرسان والتعريف بأرباعه ومدنه، بالإضافة إلى أنه ساعدني في شرح بعض المناطق والأماكن الجغرافية التابعة لإقليم خرسان، وذلك في كتابه الموسوم "بمعجم البلدان".

الحميـري (ت727هـ/1327م): أفادني في كتابه الموسوم "بالروض المعطار في خبر الأقطار" في تحديد جغرافية إقليم خرسان، وفي ضبط بعض المصطلحات الجغرافية الخاصة بالموضوع.

أبو الفدا (ت732هـ/1332م): استفدت من كتابه "تقويم البلدان" في التعريف بمراكز ومدن إقليم خرسان، وتحديد المسافات بينها.

ب-كتب التاريخ والحوليات:

الطبري (ت224هـ/310م): يعد كتاب "تاريخ الرسل والملوك" أهم المصادر التاريخية من حيث التسلسل التاريخي للأحداث والوقائع الخاصة بإقليم خرسان سواء في الفتح الإسلامي أو في العهد العثماني.

ابن خلدون (808هـ/1332): اعتمدت على كتابه "العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، فيما يخص الأجزاء 2-3-4، وأفادني في تتبع أحداث خراسان في الفتح الإسلامي، وفي العهد العباسي، وتكمن أهميته في أنه موسوعة تاريخية شاملة للباحث.

ابن الأثير (ت630هـ/1232م): يعتبر مكملا لكتاب الطبري أفادني في كتابه "الكامل في التاريخ" في تسلسل الأحداث الخاصة بالفتح الإسلامي، والعهد الأموي، والعهد العباسي.

5-المراجع

ولإثراء بحثي بالمادة العلمية المتخصصة اعتمدت على مجموعة من المراجع، والتي تناولت موضوع الدراسة منها دراسة لأمينة بيطار في كتابها تاريخ العصر العباسي، والذي أفادني في كثير من الجوانب التي تخص إقليم خراسان، وكذا دراسة لإبراهيم أيوب في كتابه "التاريخ العباسي السياسي والحضاري" حيث وجدت فيه الكثير من المعلومات المتعلقة بالعهد العباسي خاصة فيما يخص الدويلات المستقلة لإقليم خراسان، بالإضافة إلى تعاقب الولاة على إمارة خرسان والمنجزات العلمية والأدبية التي اختص بها العلماء والأدباء في إقليم خراسان، كما كان كتاب في "تاريخ الدولة العباسية" لنبيلة حسن محمد من الدراسات التي ساعدتني في دراسة الموضوع خاصة أثناء تحدث عن نظام الحكم في لإقليم خراسان.

ومن المقالات التي اعتمدت عليها لإثراء بحثي مقالة:" لشكران خربوطلي" بعنوان:" الحياة الفكرية في إقليم خراسان في ظل سلاطين ووزراء العصر السلجوقي"، بالإضافة إلى مقال لحمدان عبد المجيد الكبيسي، بعنوان "موارد بيت المال من إقليم خراسان.

6-الصعوبات:

ومن الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هاته الدراسة نقص المصادر والمراجع التي تحدثت عن إقليم خرسان في القرن الثالث الهجري، خاصة فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى الجانب العمراني وإن تحدثت المصادر أو المراجع عن ذلك فيصفه عامة في تاريخ الدولة العباسية وذلك قبل أو بعد الزمنية المحددة في موضوع البحث.

وتطلب مني هذا جهد كبير في استقراء المصادر والمراجع من هذه الزاوية التي تخص الخراسانيين فقط وكذا ضيق الوقت ذلك أن الموضوع يتطلب فترة زمنية أطول لدراسته دراسة شاملة لكنني حاولت قدر المستطاع أن أعطي صورة عن إقليم خراسان في القرن الثالث هجري سياسيا وحضاريا، وأتمنى أن أكون عند ضن من يطلع على هذا الجهد البسيط.

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل بوقزولة عبد المالك.

الفصل التمهيدي:

إقليم خراسان دراسة جغرافية

أولا: جغرافية إقليم خراسان

1-التسمية

2-الموقع والحدود

3- المناخ

ثانيا: مدن ومراكز إقليم خراسان

1- ربع نيسابور

2- ربع مرو

3-ربع هراة

4- ربع بلخ

أولا: جغرافية إقليم خراسان.

1-التسمية:

تختلف كلمة خراسان عند الجغرافيين في الدلالة والمعنى، ففي الفارسية القديمة معناها البلاد الشرقية[1]، ويقال: خروج خراسان وهيطل ابنا عالم بن سام بن نوح عليهما السلام، فنزل هيطل بالهياطلة، وهو ما وراء نهر جيحون،* وخراسان في تلك البلاد التي ذكرت سابقا دون النهر، فسميت كل أرض بالذي نزلها.[2]

وقيل "خر" اسم للشمس بالفارسية الدرية، و"أسان" موضع الشيء ومكانه. ومعناه كل سهلا، وقيل خراسان معناها كل بالرفاهية.[3]

وهو ما نجده في شعر الحكيم حين ذكر أقطار الأرض وحكم لها قوله: "والدنيا خراسان"، لذلك فإن العرب إذا ذكرت المشرق بأجمعه يقولون: فارس، فخراسان من فارس، ومنه قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "لو كان الإيمان معلقا بالثريا لنالته رجال من فارس"، وفي القديم كانت خراسان تسمى "بلد أشرنيه" وسميت "بأشورين بن سام بن نوح".[4]

---

[1]- كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، د ط، مؤسسة الرسالة، د ت، ص 423.

* - هو اسم وادي خراسان على وسط مدينة اسمها جيهان، واسمه بالفارسية هرون، وهو جبل يتصل بناحية السند والهند وكابل. أنظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، د ط، بيروت: دار صادر، د ت، ج2، ص 196.

[2]- المصدر نفسه، ج2، ص350.

[3]- محمد سعد السيد أحمد عزب، الحياة الفكرية في إقليم خراسان في العصر السلجوقي (429هـ-558هـ)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2006م-1427هـ، ص 03.

[4]- محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، بيروت: مكتبة لبنان، 1984م، ص 214-215.

كما عرفت خراسان في العصور الميدية القديمة باسم "أريانا" نسبة إلى أصل سكانها "الآري"، وهذا الاسم حور حيث كان باسم "إيريانا"، فاسم خراسان لم ينتشر إلا في القرن الخامس ميلادي، وفي عصر الساسانيين.[1]

وخراسان معناها بالفارسية مطلع الشمس.[2]

2-الموقع والحدود:

اختلف الجغرافيون في تحديد حدود خراسان، فخراسان حده في المشرق من أرض غانة إلى بلاد خراسان إلى بلاد الثبت إلى صحراء القيصوم،[3] وخراسان بلاد مشهورة شرقيها ما وراء النهر، وغربيها قمشان، أهلها أحسن الناس، وأكثرهم رغبة في الدين والعلم.[4]

وذكر أبي الفداء أن خراسان يحيط بها من جهة الغرب المفازة التي بينها وبين بلاد الجبل وجرجان،[5] ومن الجنوب يحيط بها مفازة فاصلة بينها وبين فارس وقومس،[6] ومن الشرق يحيط بها نواحي سجستان، وبلاد الهند، ومن الشمال يحيط بها بلاد ما وراء النهر، وشيء من تركستان.[7]

---

[1]- جهيدة بوجمعة، معارضة إقليم خراسان للدولة الأموية 100-132هـ/718-749م (أسبابها وأثرها في سقوط الدولة)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002-2003، ص 03.

[2]- الحميري، المصدر السابق، ص 214.

[3]- أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري، كتاب الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، د ط، بيروت: دار صادر، د ت، ص 56.

[4]- زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، د ط، بيروت: دار صادر، د ت، ص 361.

[5]- مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان. أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص 119.

[6]- تعريب كومس، وهي كورة كبيرة واسعة قرب جبل طبرستان. أنظر: القزويني، المصدر السابق، ص 94.

[7]- عماد الدين بن إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء، تقويم البلدان، د ط، بيروت: دار صادر، د ت، ص332.

أما الاصطخري فذكر أن خراسان فيما يلي المشرق زنقة، فيما بين مفازة فارس وبين هراة والغور* إلى غزنة، ولها زنقة في المغرب على حد قومس إلى أن تصل إلى نواحي فراوة،** فتقتصر هاتان الزنقتان عن تربيع سائر خراسان، وفيها من حد جرجان وبحر الخزر إلى خوارزم تقويس على العمارة.[1]

وخراسان أرض واسعة، يحدها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين، وبهيق، ومما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وفتحت هذه البلاد عنوة وصلحا.[2]

وإقليم خراسان الذي كان أحد أقاليم بلاد إيران في القرون الوسطى لم يكن يمتد إلى أبعد من نهر جيجون في الشمال الشرقي، وبقي يضم جميع المرتفعات فيما وراء هراة التي تعتبر في الحاضر القسم الشمالي الغربي من أفغانستان.[3]

ولما صار عبد الله بن طاهر*** واليا على خراسان، وقف على إحدى التلال وبدأ ينادي "يا أهل خراسان"، خراسان طوله من حد الدامغان**** إلى شط نهر بلخ، وعرضه من حد زرنج إلى حد جرجان، وبها ممالك إذا لم يعبر النهر منها طخارستان وختل وشغنان

---

* – جبال وولاية بين هراة وغزنة، وهي بلاد باردة وواسعة، بها قلعة اسمها فيروز كوه، ينتسب إليها أبو القاسم فارس بن محمد بن محمود بن عيسى الغوري من أهل بغداد. أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص 218.

** – مدينة متحضرة قليلة التجارات والصنائع، وهي رباط خراسان في نحو المفازة التي تلي الغزية. أنظر: أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، د ط، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2002م–1422هـ، ج1، ص 693.

[1]– أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي، المسالك والممالك، د ط، القاهرة: دار القلم، د ت، ص 137.

[2]– ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص 350.

[3]– كي ليشترنج، المرجع السابق، ص 423.

*** – هو ابن الحسين بن مصعب، الأمير العادل، أبو العباس، حاكم خراسان وما وراء النهر. أنظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1982م–1402هـ، ج10، ص 684.

**** – بلد كبير بين الري ونيسابور، وهي قصبة قومس، نسب إليها الكثير من أهل العلم. أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4،ص433.

وبنخشان إلى حدود الهند من نحو باميان، وإلى حدود تبت من نحو وخان، وإن عبرت النهر فالطريق إلى الصغانيين من الترمذ إلى نخشب وكميذ وراشت تتاخم بلاد الترك الخرخلية.[1]

أما ما وراء النهر فتوجد ممالك واسعة منها سمرقند وفرغانة والشاش وأسبيجاب، ودار الملك بخارا، أما عن المدن الصغار فمنها كش ونسف وكورسغد، وإيلاق، وخجند، وعلى شطي جيحون نحو آمل بلاد خوارزم وهي تتاخم بلاد الترك، ومن خوارزم إلى بلغار يفضي إلى الخزر والروم، وفي جنوبهم مرو الروذ وأبيورد ونسا، وفي مغاربهم البحر وفي شمالهم الترك، قال تعالى: (قُل سِيرُواْ فِي ٱلأَرضِ فَٱنظُرُواْ كَيفَ بَدَأَ ٱلخَلقَ)[2]، وقال أيضا: (هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرضَ ذَلُولا فَٱمشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزقِهِۦۖ وَإِلَيهِ ٱلنُّشُورُ)[3].[4]

3- المناخ:

إقليم خراسان بارد إلا سجستان وبست*، وطبس التمر فهم على هواء جروم الشام، فبلخ هواءها عراقي، وبالنسبة لمرو فهواء هاشامي، وبرد خراسان ألين من برد هيطل، وإقليم خراسان يابس ولا يتساوى اليبوسة أيضا، وسمرقند تكون في الصيف طيبة، أما نيسابور فألين بردا من سمرقند وغرج الشارة حارة في الصيف.[5]

---

[1]- المطمر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، د ط، د ت، ج4، ص 79.

[2]- سورة العنكبوت، الآية 20.

[3]- سورة الملك، الآية 15.

[4]- امطهر بن طاهر المقدسي، المصدر السابق، ج4، ص 79-81.

*- مدينة بين سجستان وغزنين، كثيرة الأنهار والبساتين. انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج11، ص414.

[5]- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي المعروف بالبشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1411هـ-1991م، ص 322-323.

وإقليم خراسان يتميز بكثرة الأنهار والثمار، حيث توجد بخوارزم بحيرة مالحة، وواحدة في سجستان، وأخرى ببخارى،* والسفن لا تجري إلا بجيحون ونهر الشاش.[1]

ويتميز إقليم خراسان بهواء طيب ومياه عذبة، لذلك فهو إقليم معتدل الهواء والمناخ، لا توجد فيه أماكن باردة ولا جد حارة، إلا الباميان فهي أكثر بلاد مناطق خراسان بردا وثلجا، ونيسابور أكثر أرض خراسان في السقي، وأحسن أرضها في الأمطار التي ترويها بين هراة ومرو الرود، ويوجد بإقليم خراسان الدواب والرقيق والأطعمة والملبوس.[2]

وابن حوقل في كتابه "المسالك والممالك" حدد مفازة خراسان، فمن شرقيها يحيط بها "كرمان وشيء من حدود قومس والري وقم** وقاشان،*** ومن شماليها حدود خراسان وشيء من سجستان،**** ومن جنوبيها حدود كرمان وفارس وشيء من حدود أصبهان".[3]

ومن خلال هذا العرض الجغرافي نستنتج أن إقليم خراسان كان يتمتع بموقع جغرافي ممتاز، ومناخ معتدل وتربة صالحة، وتجارة واسعة كانت سببا في وفرة أسباب المعيشة.

---

* – اسمها نو مجكث، وهي مدينة في مستوى، وبناؤها خشب، يحيط ببنائها قصور وبساتين، وسكك وقرى تكون أثنى عشر فرسخا في مثلها هاربض، والمسجد الجامع على باب القهندز في المدينة، ومسكن ولاة خراسان من آل سامان في هذا القهندز. أنظر: الاصطخري، المصدر السابق، ص 157.

[1]– المقدسي، المصدر السابق، ص 322–323.

[2]– محمد سعد السيد أحمد عزب، "المرجع السابق، ص 05.

** – مدينة إسلامية مستحدثة، طولها أربع وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان، وهي كلمة فارسية: مدينة تذكر مع قاشان، وقيل أنها بين أصبهان وساوة، وجمع أهلها شيعة إمامية. أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص397.

*** – مدينة قرب أصبهان، أهلها شيعة إمامية، ينسب إليها طائفة من أهل العلم. المصدر نفسه، ج4، ص 296–297.

****– ناحية كبيرة وولاي واسعة، اسم مدينتها زرنج، تقع جنوبي هراة، وهي من الإقليم الثالث، طولها أربع وستون درجة وربع، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وسدس، كان اسمها رام شهرستان. أنظر: نفسه، ج3، ص 190.

[3]– أبي القاسم ابن حوقل، المسالك والممالك، د ط، ليدن: مطبعة بريل، 1872، ص 287.

ثانيا: مدن ومراكز إقليم خراسان.

كان إقليم خراسان في أيام العرب أي في القرون الوسطى، ينقسم إلى أربعة أرباع، نسب كل ربع إلى إحدى المدن الأربع الكبرى التي كانت عواصم الإقليم بصورة منفردة أو مجتمعة، وهذه المدن تتمثل في نيسابور، ومرو، وهراة، وبلخ.[1]

فتقسيم خراسان الإداري تغير بعد استقرار الأوضاع السياسية، فخلال العصر العباسي، وفي بداية القرن الثالث هجري ألغي التقسيم الإداري وظهر نظام الكور.[2]

تفصل إقليم خراسان على كور عظام وأعمال جسام التي تعد اسما للإقليم، وبخراسان وما وراء النهر كور دون هذه في الصغر منها: قوهستان* وطوس نسا وأبيورد وسرخس** واسفزار وبوشنج وباذغيس وكنج رستاق ومرو الروذ والجوزجان وغرج الشار والباميان وطخارستان وزم وأموي وخوازم فيما وراء النهر.[3]

1- ربع نيسابور:

اختلف الناس في اسم لها وهو ايرانشهر***، وتعني مدينة إيران[4]، فمنهم من جعله اسما لهذه الكورة مع جابلستان، فتدخل فيه سيجستان وما يحيط بها، ومنهم من جعله اسما لها، ومنهم من أوقعه على القصبة، لها أربع خانات هي: الشامات، ريوند، مازل، يشتفروش،

---

[1]- كي ليسترنج، المرجع السابق، ص 424.

[2]- شكراني خربوطلي، "الحياة الفكرية في إقليم خراسان في ظل سلاطين ووزراء العصر السلجوقي"، مجلة دراسات تاريخية، العددان: 117-118، 2012، ص 184.

* - كورة على مفازة فارس من خراسان تشتمل على عدة مدن، وهي تعريب كوهستان ومعناه ناحية الجبال، وقوهستان ناحية كبيرة وهي بين نيسابور وهراة، وبين أصبهان ويزد، وهي مدينة يكرمان. أنظر: أبي الفداء، المصدر السابق، ص 344.

** - بين نيسابور ومرو، وهي في أرض سهلة. أنظر: الإدريسي، المصدر السابق، ج1، ص 693.

[3]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 308-309-310.

*** وهي قصبة نيسابور، بلد عظيم وجليل ومصر نبيل، تتميز بكثرة العلماء والأئمة الراسخين. انظر: المقدسي، المصدر السابق، ص314.

[4] كي ليسترينج، المرجع السابق، ص424.

وبها عشرون ومائة منبر.[1] كما تعرف نيسابور أيضا بابرى شهر وتعني مدينة الغيم[2]، يقول ابو تمام حبيب بن أوس الطائي:

أيا سهري بليلة أبرشهر *** ذممت إلي نوما في سواها

ونيسابور مدينة في أرض سهلة ابنينها من طين، مفترشة البناء ومقدار عرضتها نحو فرسخ، ولها مدينة وربض عامران ومسجد جامعها بربضها بمكان يعرف بالمعسكرة، ودار الإمارة بها من بناء عمروا بن الليث*، ولها أربع أبواب: باب القنطرة، باب سكة معقل، باب القهندز، باب قنطرة درتكين[3].

ونيسابور مدينة جليلة مقدارها ثلاثة اميال في مثلها، ومن ابوابها أيضا: باب القصبة، وبها من المدن: البوزجان**، مالن، خايمند، سلومك[4]، وفي شرقي جرجان وجنوبيها يقول لها العجم "شاور"، طولها إحدى وثمانون درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة[5].

ومن بغداد إلى نيسابور ثلاثمئة وخمسة فراسخ، ولها من المدن زام، وباخزر، وجوبن، وبيهق[6]، وكان اسمها في الفارسية الحديثة: "نيشابور"، وفي العربية: "نيسابور"، وهو لفظ مشتق من "نيوشاهبور" في الفارسية القديمة، ويعني: شيء أو عمل أو موضع سابور

---

[1]– المقدسي، المصدر السابق، ص299–300.

[2]– كي لسترينج، المرجع السابق، ص424.

* – كان ضرابا في الصفر، فآل به الحال إلى السلطنة، تملك بعد أخيه وأحسن السياسة. انظر: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المصدر السابق، ج12، ص516.

[3]– ابن حوقل، المصدر السابق، ص310.

** – بليدة بين نيسابور وهرات، بها جماعة كبيرة من اهل العلم. انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص507.

[4]– الإدريسي، المصدر السابق، ج1، ص690.

[5]– أبي الحسن علي بن موسى ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، ط1، بيروت: منشورات المكتب التجاري، 1970م، ص174.

[6]–أبو قاسم عبيد الله ابن عبد الله ابن خرداذبة، المسالك والممالك، د ط، بيروت: دار صادر، 1889م، ص23–24–25.

25.

الطيب، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى سابور الثاني السساني[***]، الذي جدد بنائها في المائة الرابعة للميلاد، وكان يطلق عليها دمشق الصغيرة لكثرة بساتينها وفواكهها، بالإضافة إلى اسم "تشاوور"[1].

ونيسابور قهندزها خارج عن مدينتها، يحيط بها جميعا الربض وله أبواب: باب القباب، باب جنك، باب أحوص أباذ، من اجل أسواقها سوق المربعة الكبيرة وسوق المربعة الصغيرة، ولهم نهر كبير يعرف بوادي سغاور، ومنها أيضا أصناف ثياب القطن والابريسم[2].

أما ما اختصت به نيسابور انه لما دخل عليها إسماعيل ابن احمد الساماني ملك ما وراء النهر وخراسان وصفها بأنها بلدة عظيمة، لكن لها عيبان، الأول من المستحسن لو كانت مياهها التي تحت الأرض من فوقها، ولو كانت مسالحها التي فوقها في داخلها، ومن خصائصها الثياب النيسابورية الرقاق، وأهلها لا يكرمون الغريب، قال المرادي:

لا تنزلن بنيسابور مغتربا *** إلا وحبلك موصول بسلطان

ولا فأدب يغني ولا حسب *** يجدي ولا حرمة ترعي لإنسان[3]

2- ربع مرو:

مدينة قديمة تعرف بمرو الشهيجان[*]، للتفريق بينها وبين مرو الروذ[**]، بنائها الأزلي، وهي في ارض مستوية بعيدة من الجبال، ابنينها من طين، وبها ثلاث مساجد وأول مسجد أقيمت فيه الجمعة بني داخل المدينة في أول الإسلام المعروف بالمسجد العتيق، على باب

[***] – ملك فارس السساني، تقلد زمام الحكم عمليا، وتميز حكمه بالصراع بين الرومان والفرس. انظر: منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1992م، ص228.

[1]– كي لسترينج، المرجع السابق، ص224.

[2]– الاصطخري، المصدر السابق، ص134-137.

[3]– شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م-1424هـ، ج1، ص337.

[*] – تسمى أم خراسان، والمرو بالفارسية المرح، والشاه الملك، وجان معناه النفس أي مرح نفس الملك، وفيها قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس. انظر: الحميري، المصدر السابق، ص532.

[**] – مدينة عظيمة، متداخلة في غرز الشار. انظر: المقدسي، المصدر السابق، ص314.

المدينة، كان يصلي فيه أصحاب الحديث ثم بني المسجد الذي على ماجان، قهندزها مقدار مدينة، كانت أسواقها من أنظف الأسواق[1].

ويقع ربع مرو في القسم الشمالي من خراسان[2]، كانت قاعدة خراسان أيام السلجوقيين، وفي صدر الإسلام طولها اربع وثمانون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها سبع وثلاثون درجة وأربعون دقيقة، تتميز أرضها بوفرة القطن الكثير، وتصنع بها الثياب المروية[3].

لها أربعة أبواب: احدها يلي مسجد الجامع، وباب يعرف بباب سنجان، وباب بالين، وباب درمشكان، ولها نهر عظيم بنهر نرغاب، وتفسيره مرو آب أي ماء مرو، وكانت مرو معسكر الإسلام، ومنها استقامت مملكة فارس للمسلمين، ولها منابر بعضها قديمة وبعضها محدثة[4].

وتركت الجماعات بالمسجد الأول يعرف بمسجد بني ماهان، أسواقها كانت قديما على باب المدينة حيث المسجد العتيق، ثم انتقلت إلى ماجان، ومصلى العيد في محلة رأس الميدان في مربعة أبي الجهم*، وبها من المنابر: بهرمزفره منبر، وبسنج منبر، والدانداقان منبر، وبالقرنيين منبر[5]، ولمرو قهندز، قال الشاعر:

أدارت مرو رأس أبي السرايا *** وأبقت عبرة للعابرين

---

[1]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص314.

[2]- جهيدة بوجمعة، المرجع السابق، ص16.

[3]- ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص174.

[4]- ابن حوقل ، المصدر السابق، ص315-316.

*- الشيخ المحدث، الثقة ابة الجهم، العلاء بن موسى بن عطية الباهلي البغدادي. انظر: الذهبي، المصدر السابق، ج10، ص525.

[5]- الاصطخري، المصدر السابق، ص139-140.

ومن مرو طريقان احدهما إلى الشاش*، وبالد الترك والآخر إلى بلخ وطخارستان**، ومن مر والى بلخ مائة وستة وعشرون فرسخا، قال الاحوص:

يحيى له بلخ ودجلة كلها *** وله الفرات وما سقى النيل[1]

3-ربع هراة:

مدينة عظيمة من اكبر مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة، نسب إليها خلق من الأئمة والعلماء منهم: الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي، وهي أيضا مدينة بفارس قرب اصطخر***، يقول فيها أبو احمد السامي الهروي:

هراة ارض خصبها واسع *** ونبتها اللفاح والنرجس

ما احد منها إلى غيرها *** يخرج ألا بعد ما يفلس[2]

وهراة اسم للمدينة، داخلها مدينة عامرة ولها ربض وفي مدينتها قهندز ومسجد الجامع ودار الإمارة خارج الحصن بمكان اسمه "خراسان اباذ"، بينها وبين المدينة نحو ثلث فرسخ وبنائها من طين[3]، ومن جبال هراة جبل خجستان، ومنها احمد بن عبد الله الخجستاني المتغلب على خراسان سنة 262هـ.[4]

---

* – مدينة جليلة من عمل سمرقند، قصبتها بنكث، ومنها ابو بكر محمد بن علي الشاشي القفال، وعنه انتشر الفقه الشافعي في ما وراء النهر. انظر: الحميري، المصدر السابق، ص335.

** – ولاية واسعة تشتمل على عدة بلاد من نواحي خراسان، وطخاراستان العليا والسفلى، بها طائفة من أهل العلم. انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص23.

[1]– ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص25-33.

*** – بلدة بفارس من الإقليم الثالث، طولها تسع وسبعون درجة، عرضها اثنتان وثلاثون درجة، أول من أنشأها بن طهمورث ملك الفرس. انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص111.

[2]– ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص396.

[3]– ابن حوقل، المصدر السابق، ص316.

[4]– أبي الفداء، المصدر السابق، ص345.

وهراة بين جبلين سعة رستاقها عشرون فرسخا، لها حصن وخندق، وثلاثة أبواب: باب علي، باب هراة، باب قهستان، ولها إعمال جليلة ومواضع حسنة مثل: غرج الشار، الغرج هي الجبال، والشار هو الملك، فمعناها "جبل الملك"، وبها جامع حسن ورباطات، ولهم نهر يسمى نهر مرو الروذ.[1]

وكان لمدينتها أربع أبواب، الذي يخرج منه إلى بلخ مما يلي الشمال يسمى باب سراي، والذي يخرج منه إلى نسابور غربا اسمه باب زياد، والذي يخرج منه إلى سجستان جنوبا اسمه باب فيروز إبان، والباب الذي يخرج منه إلى الغور شرقا يسمى باب خشك، وأبوابها كانت من خشب، إلا باب سراي كان من حديد.[2]

وأكبر مدينة بعد هراة كروخ، وهي مدينة صغيرة أهلها شراة، ومسجد الجامع بمحلة منها تعرف بسبيدان، وبنائها من طين.[3]

ولهراك أربع مدن خركرد فركرد، كوسوي، كره، باذغيس، ونواحيها بوشنج[4]، ومن مدنها أيضا خشت [5]، قال ابن مفرغ*:

ويوم هراة أسمعك المنادي *** ذهبت تياسرا ودحا يمينا[6]

4- ربع بلخ:

مدينة عظيمة بخراسان، طولها مائة وخمس عشرة درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الخامس، ومن اجل مدن خراسان، أول من بناها لهراسف الملك وقيل

---

[1]- المقدسي، المصدر السابق، ص307-308-309.

[2]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص316-317.

[3]- المصدر نفسه، ص318.

[4]- المقدسي، المصدر السابق، ص308-309.

[5]- الاصطخري، المصدر السابق، ص104.

* - شاعر عربي سكن البصرة له هجاء مقذع لاسيما في بني زياد. انظر: منير البعلبكي، المصدر السابق، ص37.

[6]- ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص18.

بل لاسكندر*، حيث كانت قديما تسمى الإسكندرية بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا[1]، تمثل بلخ اسم القصبة، من مدنها اشفرقان، كركو، برواز، ومن رستاقها براون، اسمها في بلد الأعاجم بلخ البهية[2].

ويسمى الجبل القريب من بلخ جبل "كو"، ولها أبواب منها باب النوبهار، باب رحبة، باب الحديد، باب اليهود، ولها نهر اسمه دهاس يجريفي، ربضها على النبهار [3].

وبلخ مدينة جليلة في مستواة بينها وبين أقرب جبل إليها نحو أربع فراسخ وبنائها من طين، أما ما يتصل بعملها طخارستان والختل**، وأعمال الباميان[4].

كانت بلخ قاعدة خراسان أيام الأكاسرة، وقاعدة بني الصفار في الإسلام، طولها ثمان وثمانون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وفي شرقيها وجنوبيها مدينة الترمذ***، المشهورة على شرقي جيحون[5].

وبلخ مدينة أزلية تجمع جميع التجارات وفي أهلها علم تغلب عليهم الآداب والتدقيق في النظر في العلوم الغامضة[6]، ويقال لجيحون نهر بلخ وبينهما نحو عصرة فراسخ، قام بفتحها الأحنف ابن قيس.[7]

---

* – ملك مقدونيا، ابن فليب الثاني، ويعتبر احد عباقرة الحرب في كل العصور، بسط سلطانه على بلاد اليونان، توفي في مدينة بابل في العراق. انظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص56.

[1]– ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص478–479.

[2]– المقدسي،المصدر السابق، ص395–396–302.

[3]– الاصطخري، المصدر السابق، ص145.

** – كورة واسعة بها مدن كثيرة، وهي خلف جيحون، ينسب إليها جماعة من أهل العلم. انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص346.

[4]– ابن حوقل، المصدر السابق، ص325.

***– مدينة مشهورة راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي، متصلة العمل بالصغانيان. انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص26.

[5]– ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص174.

[6]– ابن حوقل، المصدر السابق، ص326.

[7]– ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص480.

الفصل الأول:

تاريخ خراسان من ق1هـ إلى غاية ق3هـ

أولا: خرسان في الفتح الإسلامي

ثانيا: خراسان في العهد الأموي

ثالثا: خراسان في العهد العباسي

1-الدعوة العباسية بخراسان

2- الدول المستقلة بإقليم خراسان

رابعا: نظام الحكم

1-النظام السياسي

2-النظام الإداري

أولا: خرسان في الفتح الإسلامي

سار الأحنف بن قيس* إلى خرسان سنة 22هـ، ودخلها من الطبسين**، فقام بفتح هراة عنوة[1]، حيث تمكن من التوغل في خرسان الإقليم الشمالي، الشرقي من بلاد إيران، ثم صالح أهلها، وبعث بقواته إلى سينيابور وسرخس[2]، الأحنف، وقد فتح الله عليهم، بفتح من فتوح أهل الكوفة، وسار إلى بلخ واتبعهم الاحنف وقد فتح الله عليهم فبلخ من فتوح أهل الكوفة، ثم كتب الأحنف إلى عمر بفتح خراسان.[3]

وفتحت جرجان سنة 22هـ، وقيل فتحت زمن عثمان سنة ثلاثين[4]، كما توجه يعقوب إلى فتح هراة، التي كانت تعد بوابة خراسان الشرقية، وبعد فترة من القتال تملكها يعقوب.[5]

وفتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي في خلافة عمر بن الخطاب سنة 23هـ، ثم أتى الطبسين من كرمان.[6]

---

* – من شجعان العرب ودهاتهم، ولد في البصرة ووفد على عمر في خلافته ولي خراسان وله خطب كثيرة. انظر: منير البعلبكي، المصدر السابق، ص49

** – هما حصنان يقال لأحدهما "طس" والآخر"كرين" وهما جرم فيهما نخلل، وبابا خرسان.أنظر: أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله بن أنيس الطباع، (د.ط)، بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1407هـ–1987م، ص567.

[1]– أبي الحسن علي إبن أبي الكرم محمد بن محمد بن ع الكريم بن ع الواحد شباتي المعروف بابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد القاضي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2، 1407هـ–1987م، ص434.

[2]– أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، (د.ط)، مكتبة العبيكان، (د.ت)، ص367.

[3]– أبي جعفر محمد بن حرير الطبري، تاريخ الرسل وملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، القاهرة: دار المعارف، ج1، (د.ت)، ص167–168.

[4]– المصدر نفسه، ج4، ص153.

[5]– عباس إقبال التشياتي، تاريخ إيران بعد الإسلام، تعليق: محمد علاء الدين منصور، (د.ط)، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1989، ص104.

[6]– الطبري، المصدر السابق، ج4، ص180.

كما اتجه يعقوب إلى نيسابور بسبب حرب علويي طبرستان* الذين كانوا ضد الخلفاء العباسيين، وقاموا بأخذ طبرستان من الطاهريين والعمال العباسيين، ثم وصل يعقوب في الرابع من شوال سنة 259هـ إلى نيسابور.[1]

ثم قدم ابن عاصر الأحذق بن قيس إلى قوهستان[2]، ففتحها عنوة، كما فتح ابن عامر أشبند ورخ وزاوة من نيسابور.

وسار ابن كريز بجيوشه، وفتح نيسابور صلحا، ويقال: بالسيف، كما بعث فرقة بفتح طوس** ونواحيها صلحا، وذلك سنة 30هـ[3] ولما توفي عمر بن الخطاب لم يفتح من أرض خراسان إلا القليل، ففي سنة 31هـ سار ابن عامر إلى نيسابور وجعل على مقدمته الأحنف بن قيس فأتى الطبسين، وبعث سرية إلى رستاق زام، وفتحه عنوة، وفتح باخرز*** وجوين من أعمال نيسابور.[4]

وقام بفتح نيسابور أيضا قيس بن الهيثم السلمى، ثم وجه ابن عامر عبد الله بن خازن السلمي إلى حمرانير من نيسا ففتحه.[5]

---

* – بلدان واسعة وكثيرة، ينسب إليها الكثير من أهل العلم والأدب والفقه، وهي بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم والجيل. أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ع4، ص13.

[1]– عباس إقبال الشتياني، المرجع السابق، ص108.

[2]– البلاذري، المصدر السابق، ص567–568.

** – مدينة من نيسابور على مرحلتين، وطوس العظمى يقال لها نوقان، وهي مدينة كبيرة حسنة المباني، كثيرة الأسواق، ولها مدن ومنابر. أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص398.

[3]– شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، ط1، بيروت: دار صادر، ج1، 1999، ص21.

*** – من نواحي نيسابور، منها علي ابن الحسن الباخرزي، الأديب صاحب كتاب دمية القصر. أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص74–75.

[4]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج3، ص19.

[5]– البلاذري، المصدر السابق، ص569.

ولما استعمل عمر عزر بن قيس على حلوان* حاول فتح شهرزور، لكنه لم يقدر عليها، ثم غزاها عتبة بن فرقد ففتحها، ثم كتب إلى عمر أن فتوحه بلغت أذربيجان** فولاه إياها.[1]

ثم وجه ابن عامر الأسود بن كلثوم العدوي إلى بيهق، لكنه قتل، فقام أخوه أدهم بن كلثوم بفتحها، وفتح بن عامر بشت من نيسابور، وخواف، وأسفراين، وأرغيان، ثم قصد نيسابور بعد أن استولى على أعمالها وفتحها.[2]

وفي سنة 31هـ فتح عبد الله بن عامر أبرشه عنوة وطوس وبيورد ونيسا وحيمران من خراسان، وصالح فيها أهل مرو.[3]

وكانت مرو كلها صلحا غلا السنج*** فأخذت عنوة، كما وجه ابن عامر الأحنف بن قيس طخارستان فأتى الموضع الذي يقال له قصر الأحنف،[4] ثم فتح ابن عامر ما دون النهر، وبعد أن استخلف قيس ابن الهيثم أتى هذا الأخير سمنجان**** وفتحها عنوة.[5]

ثم فتح المسلمون الجوزجان***** عنوة، فقال إبن العزيزة النهشلي:

سقى صوب السحاب إذا استهلت *** مصارع فنية بالجوزجان

---

* – هي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، ومنها: حلوان العراق، طولها إحدى وسبعون درجة، وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها أربع وثلاثون درجة. أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص290-291.

** – كورة تلي الجبل من بلاد العراق، وتلي كورارمينيا من جهة الغرب، ينسب إليها أبو عبد الله الحسن بن الجابر الأزدي، وأهلها مشهورون بالعلم. أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص20.

[1]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج2، ص437.

[2]– المصدر نفسه، ج3، ص19.

[3]– الطبري، المصدر السابق، ج4، ص300.

*** – قريتان بمرو، إحداهما اسمها سنج عباد، وسنج من أعظم قرى مرو الشاهجان، وفتحت عنوة، ينسب إليها جماعة من أهل العلم. أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص264.

[4]– البلاذري، المصدر السابق، ص571.

****–بلدة من طخارستان وراء بلخ وبغلان،بها طائفة من عرب تميم. أنظر:ياقوت الحموي المصدر السابق، ج3، ص252.

[5]– البلاذري، المصدر السابق، ص574.

***** – هي اسم للناحية وليس بمدينة، وهي اسم كورة في بلاد خراسان، اكبر مدنها الضار واليهودية، ومن الجوزجان إلى بلخ أربع مراحل. انظر: الحميري، المصدر السابق، ص 186.

إلى القصرين من روستاق خوت *** أقادهم هناك الأقرعان[1]

وفتح الأحنف الطالقان صلحا، والفاريان، وقيل: فتحها أمير بن أحمر، ولما سار بن عامر عن كرمان إلى خرسان استعمل مجاشع بن مسعود السلمي على كرمان وأمره أن يفتحها، ففتح هميد عنوة، كم فتح جيرفت عنوة.[2]

وفي سنة 33هـ قدم ابن عامر الأحنف بن قيس إلى خراسان، ففتح المروين: مرو الشاهجان صلحا، ومرو الروذ بعد قتال شديد[3] وفتح عبيد الله بن زياد رامدين*، وبيكند، ويقال أنه فتح الصغنيان .[4]

ثم نزل الأحنف بلخ وأنزل أهل الكوفة في كورها الأربع، ورجع إلى مرو الروذ ونزلها، وكتب بالفتح إلى عمر.[5]

كما فتح سعيد بن عثمان الترمذ صلحا.[6] وبعد أن تولى سلم بن زياد خراسان غزى خوارزم، وفتح مدينة كركانج، وبخارا.[7]

وبعد أن ولى المهلب بن أبي سفرا** خراسان فتح الختل ، وخجندة، ثم استخلف ابنه يزيد بفتح البتم[8]، وبعد أن ولى الحجاج بن يوسف الثقفي المفضل بن المهلب سنة 83هـ

---

[1]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج3، ص21.

[2]– ابن الأثير، المصدر نفسه، ج3، ص21–22.

[3]–الطبري، المصدر السابق، ج4، ص317.

*– من مدن ما وراء النهر من خراسان، وهي أكبر المدن التي عن يسار المشرق من مدينة بلخ. انظر: الحميري، المصدر السابق، ص361.

[4]– البلاذري، المصدر السابق، ص577.

[5]– عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (د،ط)، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، 1421هـ–2000م، ص564.

[6]– البلاذري، المصدر السابق، ص579.

[7]– أحمد بن أبي يعقوب ابن واضح المعروف باليعقوبي، البلدان، (د،ط)، ليدن، مطبع بريل، 1860، ص80–81.

**– الأمير بطل قائد الكتائب ولد عام الفتح غزا الهند، وحارب الخوارج ثم ولي الخراسان. انظر: الذهبي، المصدر السابق، ج4، ص383–384.

[8]– البلاذري، المصدر السابق، ص586–587.

مكان أبيه واليا على خراسان تمكن هذا الأخير من فتح منطقة باذغيلس كلها سنة 85هـ.[1]

وبعد أن ولى الحجاج قتيبة بن مسلم الباهلي على خراسان انصرف إلى مرو، مخلفا أخاه صالحا على ما وراء النهر، ففتح هذا الأخير كاسان،* وأوشت وهي من فرغانة، كان معه نصر بن سيار** الذي فتح سغد وخشكت.[2]

وفي سنة 90هـ فتح قتيبة الفارياب صلحا، كما غزا سنة 92هـ خوارزم، وافتتحها صلحا.[3]

ثم غزا قتيبة بخار وفتحها صلحا، كما فتح كش*** ونسف، وهي تخشب صلحا، كما فتح عامة الشاش حتى بلغ أسبيجاب، وخارزم، وسمرقند عنوة، وغزا فرغانة وفتح بعضها.[4]

وغزا قتيبة فيل**** ففتحها، قال كعب الأشقري:

أعطتك فيل بأيديها وحق لها *** ورامها قبلك الفخفاجة الصلف

ويعني بذلك يزيد بن المهلب، وأغزى عبد الله بن طاهر بلاد الغوزية، فقام بفتح مواضع منها.[5]

---

[1]– عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرق، معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي، ط2، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، 1412هـ–1992م، ص82.

* – مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش، ولها قلعة حصينة. انظر: ياقون الحموي، المصدر السابق، ج4، ص430.

** – أمير وشاعر عربي غزا ما وراء النهر ولاه هشام بن عبد المالك على خراسان قويت في أيامه الدولة العباسية، توفي في ساوى. انظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص454.

[2]– البلاذري، المصدر السابق، ص590.

[3]– الذهبي، المصدر السابق، ج1، ص78–79.

*** – قرية على جبل عبى ثلاث فراسخ من جرجان، لها نهرا كبيرا: نهر القصارين ونهر سرور. انظر: الحميري، المصدر السابق، ص501.

[4]– البلاذري، المصدر السابق، ص591–593–594.

**** – كانت مدينة ولاية خوارزم، ثم سميت المنصورة والآن تدعى كركانج. انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص286.

[5]– البلاذري، المصدر السابق، ص599–606.

كانتا عاصمتا خراسان بعد الفتح الإسلامي الأول في مرو وبلخ، لكن الأمراء الطاهريين نقلوا دار الإمارة إلى ناحية الغرب، فجعلوا نيسابور عاصمة الإقليم التي تعد أكبر مدينة في أقصى الأرباع غربا.[1] كما كانت فتوح خراسان عنيفة تارة، وسلمية تارة أخرى، بسبب اختلاف الدم، فسكان إيران فرس لا تربطهم بالعرب لغة ولا جنس ولا ثقافة، وبعد هذه المناطق عن مراكز الجيش في البصرة والكوفة، وطبيعة الأرض الجبلية، لذلك أعيد فتح هاته المناطق في خلافة عمر أو خلافة عثمان رضي الله عنهما.[2]

ففي سنة 31هـ انتقضت خراسان فأعاد عبد الله بن عامر فتح مدنها مرو ونيسابور ونسا وهراة وبوشنج وباذغيس ومرو الشاهجان، ثم وجه الأحنف إلى طخارستان ففتح مرو الروذ والصغانيان بعضها صلحا وبعضها عنوة، وحاول فتح بلخ لكنه لم يتمكن من ذلك، ثم استخلف عثمان قيس بن الهيثم مكان الأحنف، ففتح مدن طخارستان، وفتح سعيد بن العاص بلاد طبرستان، وفتح أرمينية في خلافة الوليد بن عقبة.[3]

ثانيا: خراسان في العهد الأموي

بعد أن استشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهدأت الأمور، وتأسست الدولة الأموية (41-132هـ/661-750م)[4]، ولى معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن عامر البصرة، وجعل إليه خراسان وسجستان، وفي هذه السنة استعمل ابن عامر قيس بن الهيثم السلمي على خراسان، فسار إلى بلخ وأغرب نوبهارها ثم طلب أهلها الصلح فصالحهم قيس[5]، حيث

[1]- كي لسترنج، المصدر السابق، ص424.

[2]- أكرم ميناء العمري، المرجع السابق، ص367-368.

[3]- المرجع نفسه، ص368.

[4]- محمد سعد السيد أحمد عزب، المرجع السابق، ص9.

[5]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص280.

أقام قيس بخراسان سنتين (41-43هـ/661-663م) استطاع خلالهما استعادة بلخ سنة 42هـ/662م.[1]

وفي سنة 43هـ/663م عزل عبد الله قيس بن الهيثم السلمي عن خرسان واستعمل عليها عبد الله بن خازم[2]، لاستغلاله صلة القرابة، حيث كان يتمادى في تأخير الخراج والهدايا، واستعماله عبد الله بن خازم، لأنه عمل على استتاب الأمن والأمان في خراسان وصالح أهل هراة وباذغيس وبوشنج*، وسار معه عبد الرحمان بن سمرة إلى بلخ ففتحها.[3]

وفي سنة 44هـ/664م عزل عبد الله بن عامر عن البصرة، لأنه كان حليما وكريما فاضطربت أمور البصرة في عهده، ثم ولى بن عامر خراسان لعبد الله بن أبي الشيخ اليشكري، ماكرا في عبد الله بن أوفي، واسمه ابن الكواء الذي شكى لمعاوية عجز ابن عامر وضعفه.[4]

ثم دخلت سنة 45هـ/665م وفيها ولى معاوية الحارث بن عبد الله الأزدي البصرة في أولها حيث عزل ابن عامر وهو من أهل الشام، وبقي الحارث أميرا على البصرة أربعة أشهر.[5]

وبعد أن صار زياد بن أبيه** من رجال معاوية، ولاه البصرة بعد عزله الحارث بن عبد الله الأزدي، فأضاف إليه الهند والبحرين ثم الكوفة.[6]

---

[1]- محمد سعد السيد أحمد عزب، المرجع السابق، ص9.

[2]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص296.

* - بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة. انظر: أبي العباس شمي الدين، احمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان، وفية الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق: احيان عباس، (د ط)، بيروت: دار صادر، ج2، (د ت)، ص523.

[3]- محمد سعد السيد أحمد عزب، المرجع السابق، ص9.

[4]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص298.

[5]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص307.

** - أمير عربي يعد احد دهاة العرب، من اخطب خطبائهم ولي على البصرة أولا ثم على الكوفة، وأصبح حاكما مطلقا على النصف الشرقي من الإمبراطورية الإسلامية. انظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص224.

[6]- محمد بن علي طباطبا المعروف بابن الطقطق، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، (د،ط)، بيروت: دار صادر، (د،ت)، ص111.

ولما قدم زياد البصرة وجد فيها الفسق الظاهر، فكان يشدد أمر السلطان، فتجرد السيف وخافه الناس، واستعان بعده من أصحاب الرسول الحكم بن عمر الغفاري الذي ولاه خراسان.[1]

وبعد استعمال زياد على خراسان الحكم بن عمرو الغفاري، غزا طخارستان، ثم استخلفه بعد وفاته أنس بن أبي أناس بن زنيم، وعزله زياد واستعمل خليد بن عبد الله الحنفي على ولاية خراسان.[2]

وفي سنة 51هـ/671م ولى زياد الربيع بن زياد الحارثي خراسان، فغزى بلخ وفتحها صلحا التي أغلفت بعد أن صالحهم الاحنف بن قيس كما فتح قهستان عنوة.[3]

وفي سنة 54هـ/674م ولى معاوية عبيد الله بن زياد خراسان، وهو ابن 25 سنة، وأقام بخراسان سنتين.[4]

وفي سنة 55هـ/675م استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على البصرة، ثم ولى ابن زياد على خراسان اسلم ابن زرعة الكلابي، لكنه لم يغزو ولم يفتح بها شيئا.[5]

وفي سنة 56هـ/676م كان العامل على المدينة مروان بن الحكم، والكوفة الضحاك بن قيس، وعلى خراسان سعيد بن عثمان، وكان سبب ولايته خراسان، أنه سأل سعيد بن عثمان معاوية أن يستعمله عليها ، ثم كتب إليه عبيد الله بين زياد بعهده على خراسان الثانية.[6]

---

[1]– أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج5، 1412هـ–1992م، ص212–213.

[2]– ابن الأثير، المصدر السابق، ص308.

[3]– المصدر نفسه، ص338.

[4]– ابن الجوزي، المصدر السابق، ج5، ص267.

[5]– ابن الأثير، المصدر السابق، ص347.

[6]– الطبري، المصدر السابق، ج5، ص306.

فولى معاوية سعيد خراج خراسان وحربها، وقطع سعيد الترمذ إلى سمرقد.[1]

وفي هذه السنة أيضا دعا معاوية الناس إلى بيعة ابنه يزيد من بعده وجعله ولي العهد فلما مات زياد دعا معاوية بكتاب، فقرأه على الناس باستخلاف يزيد، فإن حدثه الموت فإن يزيد ولي العهد، فقبل الناس على البيعة ليزيد غير خمسة نفر، ثم بايع الناس ليزيد بن معاوية غير الحسين بن علي وابن عمرو وابن زبير، وعبد الرحمان بن أبي بكر، وابن عباس.[2]

وابن الجوزي في كتابه "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك"، ذكر أن سبب البيعة لأبنه، أن المغيرة قدم على معاوية، واستعفاه، وشكى إليه لضعف، فدخل المغيرة على يزيد وعرض له البيعة[3]، وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وستة أشهر، ففي السنة الأولى قتل الحسين بن علي، وفي الثانية نهب المدينة، وفي السنة الثالثة غزا الكعبة.[4]

وقد بويع ليزيد وهو ابن اثنتي وثلاثين سنة وأشهر.

وفي سنة 59هـ قام معاوية بتولية عبد الرحمان بن زياد بن سمية خراسان، وسبب ذلك، أن عبد الرحمان طلب من معاوية أن يوليه خراسان، فقبل معاوية ذلك.[5]

وفي سنة 61هـ ولى يزيد بن معاوية سلم بن زياد سجستان وخراسان[6]، والسبب توليته توليته إياه، وقد سلم بن زياد على يزيد وهو ابن أربعة وعشرون سنة، فقال له يزيد: ياأبا حرب، أوليك عمل أخويك: عبد الرحمان وعباد؟ فقال له سلم: ما أحب أمير المؤمنين.[7]

---

[1]– ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج5، ص287.

[2]– الطبري، المصدر السابق، ص301–303.

[3]– ابن الجوزي، المصدر السابق، ص285.

[4]– محمد بن علي بن طباطبة المعروف بابن الطقطقا، ص113.

[5]– الطبري، المصدر السابق، ج5، ص315.

[6]– المصدر نفسه، ص371.

[7]– نفسه، ج5، ص472.

وفي سنة 64هـ بايع أهل البصرة عبيد الله بن زياد على أن يقوم لهم بأمرهم.[1]

ولما اختلف الناس بخراسان، ونكثوا بيعة سلم خرج هذا الأخير عن خراسان، وخلف عليها المهلب بن أبي صفرة، فولاه مرو الروذ والفاريان والطالقان والجوزجان، ثم استخلف المهلب رجلا من بني جشم بن سعد بن زيد مناة من بني تميم.[2]

وفي سنة 72هـ/791م كتب عبد الملك بن مروان إلى بكير بن وشاح بعهده على خراسان، وفي سنة 78هـ/797م ولى المهلب بن أبي صفرة خراسان من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي.[3]

وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان (86هـ-96هـ/705م-715م) ولى الحجاج بن يوسف الثقفي القائد قتيبة بن مسلم الباهلي على خراسان، حيث استطاع نشر السيادة الإسلامية والدين الإسلامي في خراسان،[4] وأول ما بدء به لما كان أميرا للحجاج بخراسان سنة 86هـ/705م خطب الناس وحثهم على الجهاد.[5]

وفتح قتيبة سنة 86هـ صغان* صلحا، وفي 87هـ غزا بناحية بخارى، ثم صالح أهلها وافتتحها بالسيف وفي 90هـ غزا "وردان خداه"، كما أوقع بأهل الطلقان بخراسان.[6]

وفي عهد نصر بن سيار أثناء ولايته خراسان (161هـ-131هـ/738-747م) تتابعت جهود الأمويين، فهو الذي قام بحماية خراسان وما وراء النهر من الأتراك الشرقيين وحفظ تراث العرب في تلك البلاد.[7]

---

[1]- ابن الجوزي، المصدر السابق، ص24.

[2]- الطبري،المصدر السابق، ج5، ص546.

[3]- محمد سعد السيد أحمد عزب، المرجع السابق، ص9.

[4]- محمد سعد السيد احمد عزب، المرجع السابق ، ص10.

[5]- النويري، المصدر السابق، ج21، ص172.

*- قرية بمرو قد تسمى ساغان والسغانيان بلاد ما وراء النهر. انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص389.

[6]- الذهبي، المصدر السابق، ج1، ص75-76-78.

[7]- محمد سعد السيد أحمد عزب، المرجع السابق، ص11.

كان من أسباب سقوط الدولة الأموية ثورة الشيعة في خراسان أو ثورة الفرس، والذي كان سببا في تلك الثورة تلك الأحداث التي جرت في خراسان، والتي تمثلت في العداء المستمر بين قبائل العرب هناك، فكان الأزد (اليمن)، وحلفائهم من ربيعة، وكانت مضر (تميم وقيس).[1]

وظهرت الفتنة بين عرب الشمال المضريين، وعرب الجنوب اليمنيين في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك، وكونه من عرب الشمال قام بالقضاء على أسرة المهلب بن أبي صفرة، كونها من عرب الجنوب (يمنية) وانحاز إلى القيسية المضرية.[2]

لكن خليفته هشام بن عبد الملك خاف من أن يزداد نفوذ القيسية على الدولة فانحاز إلى اليمنيين لكي يعيد التوازن بين العنصرين، فعزل الولاة القيسيين، وولى ولاة أمويين، وبذلك بدأ العنصر اليمني يزداد قوة عكس العنصر القيسي.[3]

فالعصبية القبلية ظاهرة منذ أيام الحكم العربي منذ الجاهلية، ثم جاء الإسلام وأنقص من حدتها، وجعل محلها الأخوة في الإسلام لقوله عز وجل:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ)[4] غير أنها ظهرت مرة أخرى في عهد معاوية بن أبي سفيان.[5]

وكانت خراسان تظم مجموعات كبيرة من القبائل اليمينة والمضرية، وبعد أن اجتمع الأمويين بعد انقسامهم على بيعة مروان بن الحكم الذي قام بمواجهة القيسية بزعامة

---

[1]–يوليوس قلهوزن، تاريخ الدولة العربية، ترجمة حسين مؤنس، ط2،القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر،1986، ص382.

[2]– محمد عبد الله عودة وآخران، مختصر التاريخ الإسلامي، (د.ط)، الأهلية للنشر والتوزيع، 1989، ص51.

[3]– المرجع نفسه، ص51.

[4]– سورة الحجرات، الآية: 13

[5]– ثريا حافظ عرفة، "الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول"، رسالة ماجيستر، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الملك عبد العزيز، (1399–1400هـ/1979–1980م)، ص02.

الضحاك بن قيس، انتصر الأمويون ومعهم بنوا كلب اليمنية في موقعة مرج راهط سنة 64هـ.[1]

ولم تقوى الأزد في البصرة عن طريق هجرة جاءت متأخرة أواخر أيام معاوية وابنه يزيد، حيث انفجر العداء بين هاته القبائل بعد هجرة أزد عمان إلى البصرة بعد موت يزيد، وهذا الانفجار كان سببا في هدم سيادة الأمويين.[2]

والعداء بين هاته القبائل خفت حدته في البصرة، مشتدة خطرا في خراسان، ثن انتقل إلى خراسان، لأن فتحها كان من جهة البصرة، حيث كانت ركن من أركان الدولة التي كانت تحدث فيه القلاقل، وكان العرب هناك مع صراع مع الفرس والترك.[3]

وكان عرب خراسان خاصة تميم يعتزون بقوميتهم، وفتح إيران كان من جهة البصرة تحت إمرة عبد الله بن عامر الأموي في عهد عثمان كما كانت هناك غزوات صغرى قامت بها القبائل من أجل أنفسهم.[4] ففي عزب إيران أيتن تقع العاصمة مدينة أبرشهر (نيسابور) كانت قيس هي الغالية، خاصة في العصر الأخير، أما في الشرق فكانت أرض بكر وتميم متداخلتين وتتنازعان على بعض الأماكن.[5]

كانت مدة ولاية بن أمية منذ أن خلص الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان، وإلى أن قتل مروان بن محمد إحدى وتسعين سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام، منها مدة عبد الله بن الزبير تسعة سنين واثنان وعشرين يوما.[6]

---

[1]– ثريا حافظ عرفة، المرجع السابق، ص3–4.

[2]– يوليوس قلهوزن، المرجع السابق، ص383.

[3]– يوليوس قلهوزن، المرجع نفسه، ص393.

[4]– المرجع نفسه، ص394–395.

[5]– نفسه، ص395.

[6]– النويري، المصدر السابق، ج21، ص328.

ثالثا: خراسان في العهد العباسي

1-الدعوة العباسية بخراسان

كان ظهور الدولة العباسية بخراسان سنة 129هـ، وفي سنة 130هـ دخل أبو مسلم الخراساني* مرو، وبايع الناس لبني العباس، وفي سنة 131هـ فتحت شهرزور** لبني العباس.[1]

وفي سنة 132هـ كان انقضاء الدولة الأموية، وابتداء الدولة العباسية وبيعة أبي العباس السفاح بالخلافة[2]، قال عز وجل:(سورة الأحزاب الآية 32).[3]

أعقب الفتح العربي لخراسان باهتمام الخلافة الراشدية، والسيطرة عليها، وهجرة القبائل العربية إليها، والاستقرار فيها، وترسخ الاهتمام بها أكثر في العصر الأموي، عن طريق خضوع الكثير من المناطق للسيطرة العربية الإسلامية عن طريق فتحها.[4]

وظهرت أهميتها وقيمتها بشكل واضح، من خلال ما أبداه العباسيون في نشر دعوتهم فيها، وقيام دولتهم على أكتاف الخراسانيون، وامتد تأثير عرب خراسان في تسيير شؤون الخلافة العباسية حتى انتهاء حكم السامانيين 389هـ/998م.[5]

كان لإقليم خراسان دور كبير في نجاح ودعم الدعوة العباسية، التي مثلت مقره الأساسي، في الوقت الذي كثر فيه الناقمين على الدولة الأموية في خراسان، بالإضافة إلى

---

*- توفي عام 137هـ-755م، داعية وقائد عباسي لعب دورا في إقامة الدولة العباسية، تعاظم نفوذه إلى حد حمل المنصور ثاني خلفاء بني العباس فتخلص منه وقتله. انظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص45.

**- كورة واسعة في لجبال بين اربل وهمذان ومعنى شهر بالفارسية المدينة. انظر: ياقوت الحموي، المرجع السابق، ص375.

[1]- النويري، المصدر السابق، ج22، ص326.

[2]- المصدر نفسه، ج22، ص324.

[3]- سورة الأحزاب، الآية، 32.

[4]- شكران خربوطلي، المرجع السابق، ص184.

[5]- المرجع نفسه، ص184.

الوضع الذي تفاقمت فيه العصبية القبلية، والتي تم استغلالها من طرف دعاة بني العباس في خراسان.[1]

لذلك فقد بذل العباسيون جهود كبيرة في فترة الخلافة العباسية (132هـ/749م)، وذلك بنشر الإسلام والثقافة الإسلامية.[2]

وفي سنة 129هـ شخص أبو مسلم الخراساني من خراسان، وقدم إلى مرو، ودفع كتاب الإمام سليمان بن كثير يأمره فيه بإظهار الدعوة في رمضان ثم إظهارها بالطالقان وخوارزم، وبث أبو مسلم دعاته في الناس[3]، وأظهر أمره، ثم أخذ يتلو:()سورة الحج الآية 39.[4]

كما بث أبو مسلم الدعاة في طاخرستان ومرو الروذ،[5] وفي هذه السنة تعاقد أهل خراسان والقبائل من مضرو ربيعة واليمن على محاربة وقتال أبو مسلم.[6]

توافدت الشيعة على الإمام محمد علي ومستقره بالشام في الحميمة وأول من قدم إليه ميسرة العبدي، وأبو عكرمة السراج، ومحمد بن خذيس، وحيان العطار،[7] بعد أن توفي أبو هاشم حيث أرادوا أن يبايعوه سرا، وقالوا نحن تجار، وكان أهل الدعوة بخراسان يكتمون أمرهم منذ أن بعث محمد بن علي بن عبد الله بن عباس دعاته إلى الآفاق سنة 100هـ أيام عمر بن عبد العزيز.[8]

---

[1]– محمد سعد السيد أحمد عزب، المرجع السابق، ص12.

[2]– المرجع نفسه، ص12.

[3]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص28.

[4]– سورة الحج، الآية 39.

[5]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص146.

[6]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص34–36.

[7]– أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، (د،ط)، (د،ت)، ص332.

[8]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص125.

ثم لبس سليمان بن كثير السواد مع مواليه، ومن أجاب الدعوة من أهل سفيذنج ، وأوقد النيران لشيعتهم، وكتب أبو مسلم إلى نصر بن سيار[1]: أما بعد فإن الله تباركت أسماؤه عير أقواما في القرآن فقال:(وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِّ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ٤٢ ٱسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِّ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا).[2]

فتعاظم نصر الكتاب، وبعد مقتل الكرماني انظم ابنه علي إلى أبي مسلم، وقاتلوا نصر بن سيار، وأخرجوه من دار الإمارة، ثم أقبل أبو مسلم إلى مرو وسلمها إليه علي.[3]

وكان أول فتح أبي مسلم من قبل موسى بن كعب في بيورد، ثم جاء فتح من قبل مرورذ.[4]

وفكرة انتقال الخلافة من البيت العلوي إلي العباسي لم تطرأ على أذهان الشيعة، الأمر الذي جعلهم ينظمون إلى هذه الدعوة لتكون عونا لآل البيت للقيام بها بعد أن ازداد الحقد في نفوسهم على بني أمية الذي عملوا على تقتيل آل بيت ومطاردتهم.[5]

2- الدول المستقلة بإقليم خراسان:

الدولة الطاهرية: (205-259هـ/820-872م)

أسسها طاهر بن الحسين،[6] أحد قواد المأمون الثقاة، وقد ولاه خراسان سنة 205هـ، واتخذ نيسابور قاعدة له في خراسان، وبعدما أظهر ميوله نحو الحكم المستقل ثم توفي سنة 207هـ، وعين المأمون ابنه طلحة على ولاية خراسان.[7]

---

[1]- النويري، المصدر السابق، ج22، ص11.

[2]- سورة فاطر، الآية 42-43.

[3]- النويري، المصدر السابق، ج22، ص11.

[4]- الطبري، المصدر السابق، ج7، ص355.

[5]- ثريا حافظ عرفة، المرجع السابق، ص30.

[6]- هو ابن مصعب بن رزيق الامير، ذو اليمينين القائم بنصر خلافة المؤمون، كان عالما وخطيبا وشاعرا. انظر: الذهبي، الذهبي، المصدر السابق، ج10، ص108-109.

[7]-حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي، (د.ت)، ص455.

وكانت الدولة الطاهرية أول دولة في الشرق تظفر باستقلال عن حكومة بغداد، فمنح المأمون عبد الله بن الطاهر ولاية المناطق الواقعة من مدينة السلام إلى أقصى عمل المشرق وعمل منذ النصف الأول من القرن 3هـ إنشاء حكم مستقل في خرسان، كما شجع التعليم.[1]

وفي سنة 230هـ مات عبد الله بن طاهر وكان إليه الجزية والشرطة والسواد وخراسان وأعمالها والري وطبرستان وما يتصل بها وكرمان، فولي الواثق هذه الأعمال إلى ابنه طاهر بن عبد الله بن طاهر.[2]

وكانت توجد بين العباسيين وبني طاهر ثقة عظيمة، فقد قضى عبد الله طاهر على الحركات العلوية في خراسان، بعد أن ولى عليها سنة 214هـ، كما تعاون مع الخلافة تعاونا صادقا في قمع الخارجين عليها[3]، ومن مظاهر الثقة بين الظاهريون كانوا يدفعون مبلغ مالي مالي سنوي للخلفاء.[4]

كما مال العباسيون إلى جانب الطاهريون في النزاع مع الصفاريين، مبقين شرطة بغداد في أيديهم على الرغم من زوال ملكهم في خراسان كما أصلح الطاهريون الأحوال الاقتصادية للبلاد، وأقروا الأمن فيها، واعتموا بأمر رعاياهم، وأصبحت نيسابور في عهدهم مركز من مراكز الثقافة الإسلامية.[5]

كانت القوة التي تمتع بها الطاهريون مشجعا لغيرهم من حكام الولايات، فلم يلبث المشرق أن أفلت من أيدي بني عباس.[6]

---

[1]– أمينة بيطار، تاريخ العصر العباسي، ط4، منشورات جامعة دمشق، (1416–1417هـ/1996–1997م)، ص280–281.

[2]– أبي علي أحمد بن محمد المعروف.بابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (د.ط)، (د.ت)، ص60.

[3]– حسن أحمد محمود إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي، (د.ت)، ص456.

[4]– أمينة بيطار، المرجع السابق، ص281.

[5]– حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص456.

[6]– سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب، ط2، بيروت، دار العلم، الملايين، 1967، ص256.

الدولة الصفارية: (254-289هـ/876-903م)

مثلت هذه الدولة امتداد الحركة الاستقلالية إلى قسم من أقسام إيران الجغرافية وهو القسم الجنوبي، تنسب إلى يعقوب بن الليث الصفار،* الذي استغل ضعف الخلافة، واضطراب الأحوال السياسية، فغلب على أقاليم إيران الجنوبية، وضم إليه فارس، وامتد إلى خراسان.[1]

ثم اتجه يعقوب بن الليث الصفار نحو العراق، والأهواز، ثم استولى سنة 263هـ/876م على جند نيسابور.[2]

وقام أيضا بإسقاط الدولة الطاهرية حتى اعترفت به الخلافة أميرا مستقلا، وكان يطمح إلى فتح بغداد، والسيطرة على الخلافة، ثم التحق بفرق المتطوعة لقتال الخارجين عن الدولة العباسية في الأقاليم الشرقية خاصة في إقليم سجستان.[3]

وبدت مواهب يعقوب العسكرية من خلال ما قدمه من مهارة عسكرية في قتال الخوارج، وإعادة الأمن والاستقرار لسجستان، ثم أصبح رئيسا للجند، وحاكماعليها، كما فتح هراة، وضم بلخ إلى حوزته.[4]

والسبب في رغبته بالاستقلال عن الخلافة العباسية هو وقوف العباسيين إلى جانب آل طاهر، حيث فكر في فتح خراسان دون إذن العباسيين، فتمكنت جيوشه من دخول نيسابور عاصمة الدولة الطاهرية.[5]

---

*-زعيم فارسي مسلم، مؤسس الدولة الصفارية كان يعمل الصفر أي النحاس.انظر:منير البعلبكي،المرجع السابق، ص505

[1]- حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص456.

[2]- إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ط1، بيروت، الشركة العالمية للكتاب، 1989، ص145-146.

[3]- حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص457.

[4]- أمينة بيطار، المرجع السابق، ص282.

[5]- المرجع نفسه، ص282.

ولما توفي سنة 265هـ/877م أمر الموفق أخاه عمرو بن الليث الصفار على خراسان وأصبهان وسجستان وسند وكرمان، ثم طلب عمرو من الخليفة المعتمد أن يعهد إليه بولاية ما وراء النهر التي كانت بأيدي السمانيين (إسماعيل إبراهيم بن السماني).[1]

ولما عزله الخليفة عن البلاد التي كان واليا عليه، بدأ الخليفة المعتضد بالله خلافته بإعادته خراسان إلى عمرو بن الليث، فكانت الفرصة للقضاء على الدولة الصفارية، وانهزم عمرو بن الليث الصفار، وسقطت بذلك بعد أقل من خمس وثلاثين سنة.[2]

الدولة السمانية: (261-381هـ/874-991م)

ينتسب السمانيون إلى قرية (سامان) القريبة من سمرقند، وهم من أبناء، (بهرام جوين) المعروف لهرمز الرابع وخسرو برويز، وهذه النسبة كانت تلصق في القرنيين الثالث والرابع الهجريين للأمراء وكبار الإيرانيين.[3]

وقامت الدولة السمانية بإقليم ما وراء النهر، في بعض الولايات ويرجع نسبهم إلى إحدى الأسر الفارسية، كما برز أمرهم أيام الخليفة المأمون.[4]

ولما انتهى النزاع باستيلاء الصفاريين على إقليم خراسان، أقر الخليفة العباسي المعتمد على الله نصر بن أحمد الساماني. على إقليم ما وراء النهر منفصلا عن خراسان سنة (261هـ/874م)، فاتخذ بخارى عاصمة له ثم خلفه أخوه إسماعيل بن أحمد الذي ضم أراضي الدولة الصفارية إلى مملكته.[5]

---

[1]- إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص146.

[2]- المرجع نفسه، ص146.

[3]- عباس إقبال الشتياني، المرجع السابق، ص133.

[4]- إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص146-147.

[5]- المرجع نفسه، ص147.

ثم سرح عمرو الجيوش من نيسابور لمحاربة إسماعيل بن أحمد، فعبر هذا الأخير جيجون، وهزمهم بخارى وتجهز، وسار إلى بلخ، وبعث المعتضد إلى إسماعيل بولايته خراسان.[1]

ولما مات أحمد بن أسد خلفه ابنه نصر، كان إسماعيل ابن أحمد يخدم أخاه نصرا حيث ولاه بخارى سنة 261هـ، لكنهم اختلفوا بعد ذلك حتى اقتتلا سنة 275هـ[2]، ويعد إسماعيل بن أحمد (271-295هـ) مؤسس الدولة السامانية، بصفته أمير على ما وراء النهر حيث قام بتوسيع حدود الدولة السامانية، وكان أغلب وقته في جهاد الكفار بحدود البلاد السامانية الشمالية.[3]

سماه بعض المؤرخين بقائد الغزاة لاتسام حروبه بسمة الجهاد والغزو في سبيل الله، كما لقبه معاصروه بالأمير العادل، وذكروه بعد وفاته بالأمير الماض، لحفظه حقوق الرعية ودفع المظالم.[4]

أما أخوه أحمد بن إسماعيل (295-301هـ)، فصار أميرا لخراسان من بعد أبيه، لقب بالأمير الشهيد فتح سيستان، واشتهر بالعدل والإنصاف.[5] هاجم في أول أمره سمرقند، وغزا طبرستان وطرد البعض منها، وأخمد ثورتها في 300هـ.[6]

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص428.

[2]- شهاب الدين أحمد بن يحي ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ج26، 1971، ص81.

[3]- عباس إقبال الشتياني، المرجع السابق، ص136.

[4]- المرجع نفسه، ص138.

[5]- أبي بكر محمد بن جعفر النرشخي، تاريخ بخارى، تحقيق: أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، ط3، القاهرة، دار المعارف، (د.ت)، ص131.

[6]- عباس إقبال الشتياني، المرجع السابق، ص139-140.

رابعا: نظام الحكم

1-النظام السياسي:

الخلافة كما يعرفها ابن خلدون:"حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصاكم الأخورية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أن أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الذين وسياسة الدنيا، فقد اجتمع الفقهاء على ضرورة هذا المنصب، والخلافة هي الإمامة.[1]

قال تعالى:(وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ)[2]، وقال:(وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ)[3] ، وقال أيضا: (هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ كُفۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ إِلَّا مَقۡتٗاۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ كُفۡرُهُمۡ إِلَّا خَسَارٗا).[4]

كما عرف ابن خلدون الوزارة بأهنا:" أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية"، فالوزير يعتبر أهم موظف في الدولة بعد الخليفة، ومنصب الوزير بمفهومه ظهر أيام الدولة العباسية، كما أن الفقهاء أجمعوا على أن هناك نوعين من الوزارة، وزارة التنفيذ ووزارة التفويض على حد قول إبن خلدون.[5]

فالأولى يعمل فيها الوزير بأمر الأمير، والثانية يستبد فيها الوزير بالأمر من دون الخليفة.[6]

---

[1]- نبيلة حسن محمد، في تاريخ الدولة العباسية، (د،ط)، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص223.

[2]- سورة الأنعام، الأية165.

[3]- سورة البقرة، الأية 30.

[4]- سورة فاطر، الأية39.

[5]- نبيلة حسن محمد ، المرجع السابق، ص239-240.

[6]- نبيلة حسن محمد ، المرجع السابق، ص240.

لذلك نجد الوزير يشاطر الخليفة في توجيه نظام الدولة ومباشرة مهامها، فكانت قوة الوزراء وسلطتهم مرتبطة بقوة الخليفة.[1]

وفي نهاية القرن الثالث الهجري ظهرت أسر جديدة توارثت منصب الوزارة مثل "آل خاقان"، حيث تولى منهم أربعة وزراء خلال سبعين عاما، كما تقلد أربعة من بني الفرات خلال خمسين سنة، وخمسة من بني مخلد، وتولى أربعة من بني وهب الوزارة، وأربعة من آل الجراح، وخمسة من بني مخلد، ووزيران من كل من بني الخصيب وبني مقلة.[2]

نظام الحكم في خراسان كان وراثيا، فالخراسانيون ساروا على نظام تولية العهد لأكثر من واحد، وكان الخليفة يحاول عزل ولي عهده وتوليه ابنه مكانه، وجعلوا الخلافة السلطة العليا والمنصب الأول في الدولة.[3]

2-النظام الإداري:

تعتبر ولاية العهد من المناصب المهمة، لكن لا يجوز لوالي العهد إصدار القرارات دون الرجوع إلى الخليفة، فقد يضرب الخليفة اسم ولي عهده على العملات، كما خطب لولي العهد بعد ذكر الخليفة على المنابر، وابن خلدون وصف ولاية العهد بأنها حفظ التراث على الأبناء، وينبغي حسن النية خوفا من التلاعب بالمناصب الدينية.[4]

---

[1]- مساعد بن مساعد محمد الصوفي، العوامل السياسية وأثرها في ضعف الخلافة العباسية(247-334هـ)، أطروحة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1429هـ2008م، ص101.

[2]- نادية حسني صقر، مطلع العصر العباسي الثاني السياسي والحضاري في خلافة المتوكل على الله(232-247هـ)،ط1، دار الشروق، 1403هـ-1983م، ص97.

[3]- أمينة بيطار، المرجع السابق، ص323.

[4]- مساعد بن مساعد محمد الصوفي، المرجع السابق، ص70.

ولى المأمون الطاهر بن الحسين خراسان، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة 205هـ، ثم استخلف ابنه طلحة، وقيل جعله خليفة بها لأخيه عبد الله بن طاهر بن الحسين، ثم توفي طلحة سنة 213هـ ببلخ.[1]

وكان المأمون قبل ذلك قد ولى طاهر بن الحسين الجزيرة والشرط، وجانبي بغداد و معاون السواد، ثم شخص عبد الله بن طاهر بن الحسين إلى خراسان في ذي القعدة، وأقام شهرين حتى بلغه خروج عبد الركمان النيسابوري المطرعي بنيسابور.[2]

وفي سنة 206هـ ولى المأمون عبد الله بن طاهر الرقة لحرب نصر بن شبث ومضر، وقال البعض: سنة 205هـ، وقيل: سنة 207هـ.[3] وفي سنة 224هـ خرج عبد الله بن طاهر إلى الدينور، فبعث المأمون إليه إسحاق ابن إبراهيم، ويحي بن أكثم يخيرانه بين خراسان والجبال وأرمينية وأذربيجان، فاختار خراسان.[4]

وفي سنة 230هـ توفي أبو العباس عبد الله بن طاهر بنيسابور في شهر ربيع الأول، وإليه الحرب والشرطة والسود وخراسان، وأعمالها والري وطبرستان، وما يتصل بها، وكرمان، فولى الواثق أعمال عبد الله بن طاهر لابنه طاهرا.[5]

وفي سنة 237هـ كان محمد بن عبد الله بن طاهر* بن الحسين على العراق والسواد، وكانت لهم الشرطة، ثم بعث المعتز عن سليمان بن عبد الله بن طاهر عن خراسان، وولاه عن العراق والشرطة مكان أخيه محمد.[6] كما كان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين

---

[1]– أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (د ط)، بيروت: دار صادر، ج2، (د ت)، ص522.

[2]– الطبري، المصدر السابق، ج8، ص580.

[3]– المصدر نفسه، ص581.

[4]– نفسه، ص622.

[5]– نفسه، ج9، ص131.

*– هو أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، كان شيخا فاضلا، وأديبا شاعرا، ولي إمارة بغداد أيام المتوكل، مؤلف لأهل العلم والأدب.أنظر: ابن خلكان، المصدر السابق، ج5، ص92.

[6]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص369.

الحسين أميرا، وولي الشرطة ببغداد، خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله، ثم استقل بها بعد موت أخيه، وكان سيدا وإليه انتهت رياسة أهله.[1]

وفي سنة 259هـ دخل يعقوب بن الليث الصفار هراة، وتوجه إلى نيسابور، لكن محمد بن طاهر لم يرغب بتلقيه، وأخذ في تأنيبه وتوبيخه على تفريطه في عمله، ثم ولى محمد بن طاهر عزيرا نيسابور.[2]

سار الصفار إلى بوشنج، وقبض على الحسين بن علي بن طاهر بن الحسين، وولى على هراة وبوشنج وباذغيس، ثم حاصر محمد بن طاهر بنيسابور، وولاه الطبسين، وقهستان، فقبض يعقوب على ابن طاهر واستولى على خراسان.[3]

وفي سنة 261هـ جمع السلطان عبيد الله بن عبد الله طاهر من كان ببغداد من حاج خراسان وطبرستان وجرجان بقوله أن السلطان لم يول يعقوب خراسان، وأمرهم بالبراءة منه لإنكاره دخوله خراسان، ثم أسره محمد بن طاهر.[4]

أصدم يعقوب بالدولة الطاهرية، واحتلت جيوشه عاصمتها نيسابور سنة 259هـ/872م، مخالفا أوامر الخلافة العباسية بعدم التعرض للطاهريين، مدعيا أنه خلص خراسان من بني طاهر، وتنفيذا لمخططاته اتجه إلى الأهواز، ووجه كتابا إلى الخليفة يسأله ولاية خراسان وما كان مضموما إلى طاهر بن الحسين الخزاعي من الكور وشرطتي بغداد.[5] بغداد.[5] ثم وردت الخلافة على يعقوب بتقليده ولاية بلخ ثم ولاية خراسان، وشرطة بغداد،[6]

---

[1]– ابن خلكان، المصدر السابق، ج3، ص160.

[2]الطبري، المصدر السابق، ج9، ص507.

[3]– ابن خلدون، المصدر السابق،ج3، ص386.

[4]– الطبري، المصدر السابق، ج9، ص512.

[5]– إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص145.

[6]– حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص459–460.

وأعادت الخلافة محمد بن طاهر الذي تخلص في المعركة من أسر الصفار إلى منصبه رئيسا لشرطة بغداد.[1]

وفي سنة 265هـ غلب أحمد بن عبد الله الخجستاني على نيسابور، وصار الحسين ابن طاهر عامل محمد بن طاهر إلى مرو وفيها مات يعقوب بالأهواز وخلفه أخوه عمرو بن الليث.[2]

ثم كتب عمرو إلى الخلافة بطاعته، فأرسل إليه الموفق التقليد بولاية خراسان، والشرطة ببغداد، وكان قد أناب عنه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في شرطة بغداد وسامرا، وبعدها عزل الخليفة المعتمد عمرو بن الليث، وقلد خراسان محمد بن طاهر.[3]

ثم استخلف محمد بن طاهر على خراسان رافع بن هرثمة،[4] وحين تولى المعتضد الخلافة سنة 279هـ أرسل عمرو بن الليث إلى الخليفة يسأله ولاية خراسان، فقبل ذلك، لكن رافع رفض وقام بقتال عمر، وأرسلت الخلافة جيوشها وقضت على بقية الصفاريين سنة 298.[5]

ثم رأى الخليفة العباسي المعتمد أن يضرب هذه القوة الصفارية بقوة ناشئة في إقليم ما وراء النهر هي الدولة السامانية، التي كانت تابعة منذ أيام المأمون إلى ولاة خراسان، فاعترف بها الخليفة كدولة مستقلة استقلالا ذاتيا بإقليم وراء النهر سنة261هـ.[6] وبعد أن خلق خلق يعقوب أخاه عمرو بن الليث هزم هذا الأخير بعد قتال شديد بين الصفاريين والسامانيين، وسقطت دولته على يد إسماعيل أحمد ساماني سنة 290هـ.[7]

---

[1]– حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق ، ص462.

[2]– الطبري، المصدر السابق، ج8، ص544.

[3]– حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص463.

[4]– بن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص417.

[5]– حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص464.

[6]– أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، (د.ط)، بيروت: دار النهضة العربية، (د.ت)، ص151.

[7]– المرجع نفسه، ص152.

ولما صارت الخلافة للمأمون أصبح غسان بن عباد أمير خراسان،[1] وكان أسد بن سامان من أهل خراسان له أربعة من الولد، ولما انصرف المأمون إلى العراق ولى منهم نوحا على سمرقند، ويحي على الشاش وأشرسونة، وإلياس على هراة، وأحمد على فرغانة.[2]

ولما مات نوح بن أسد أقر طاهر بن الحسين إخوته يحي وأحمد على عمله، ثم مات إلياس بهراة، فولى عبد الله بن طاهر مكانه ابنه إسحاق محمد بن إلياس، ولما توفي أحمد استخلف ابنه نصرا على أعماله بسمرقند، ثم طلب إسماعيل صاحب بخارى أعمال خوارزم من رافع بن هرمشة فولاه إياها.[3]

ولما عزل غسان من خراسان صار طاهر بن الحسين أميرا لها، حيث خلع نوح بن أسد وأخلفه أخاه أحمد بن أسد، ثم أخلفه ابنه نصر بن أحمد ابن أسد.[4]

بعد أن تحرك طلحة بن طاهر إلى خراسان وسيستان لشغل منصب أبيه، عهد إلياس بن أسد الساماني بعمله الأول، فضم سيستان إلى ولايته وهي هراة، وبعد وفاة إلياس سنة 242هـ بلغ ابنه إبراهيم قيادة جيش الطاهريين في خراسان.[5]

كما أودع أحمد أيام شيخوخته إمارة فرغانة وسمرقند إلى ابنه الأكبر، ثم توفي سنة 250هـ، ولما مات نصر سنة 279هـ ضم إسماعيل سمرقند إلى ملكه، واستقل بكل ما وراء النهر.[6] وفي سنة 288هـ بعث المعتضد إلى إسماعيل بولايته خراسان.[7]

---

[1]– النرشخي، المصدر السابق، ص112.

[2]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص389.

[3]– نفسه، ص389.

[4]– النرشخي، المصدر السابق، ص112.

[5]– عباس إقبال الشتياني، المرجع السابق، ص134.

[6]– نفسه، ص135-136.

[7]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص429.

الفصل الثاني:

الفاعلية الحضارية لإقليم خراسان في ق 3هـ

أولا: المراكز والمؤسسات الثقافية في خراسان

ثانيا: الحياة الدينية والطائفية (الفرق والمذاهب)

ثالثا: المنتوج العلمي والأدبي لإقليم خراسان

رابعا: الحالة الاقتصادية والاجتماعية

أولا: المراكز والمؤسسات الثقافية في خراسان

أصبحت خرسان بعد الإسلام محط أنظار العلماء والمسلمين لتلقي العلوم والآداب، وذلك بعد دخول نخبة كبيرة من الصحابة مع الفتح الإسلامي، حيث استقروا فيها ، وتأثروا وأثروا في مجتمعها، فتعلم على أيديهم أبناء خراسان وأخذوا منهم أنواع العلوم والمعارف الإسلامية.[1]

لذلك أبدى الأمراء السمانيون اهتمام كبير بالعلماء والأدباء وتشجيعهم لهم، مما جعلهم يحضون بأهمية كبيرة في المجتمع، كإجراءات الجرايات، وتقديم الهدايا للعلماء والأدباء، فكان الأمير إسماعيل بن أحمد يصل الفقيه أبا عبد الله محمد بن ناصر المرووزي بأربعة آلاف سنويا، وكانت له أوقاف على المدارس والمعلمين والطلبة.[2]

وكان الصحابة النواة الأولى لانتشار الثقافة والعلوم الإسلامية الدينية والدنيوية في خراسان، حيث ساهموا في إرساء قواعد هذه الثقافة، فشاركوا في تخطيط المدن والمساجد، والدور والقصور والمجالس الثقافية والمدارس، وأصبحت في عيون المؤرخين والجغرافيين المسلمين منبرا من منابر العلم والأدب.[3]

1-المراكز العلمية:

كانتا مرو وبلخ بمثابة داري الإمارة بعد الفتح الإسلامي، تشكلان مراكز للعلوم، والآداب في حياة الدول التي توالت على هذا الإقليم منذ فترة الاستقلال عن الدولة العباسية، حيث استطاعت جذب العلماء والأدباء من كل الأطراف لخدمة أمرائها وسلاطينها.[4]

---

[1]- محمد حسن عبد الكريم العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، (د،ط)، الأردن: مؤسسة حمادة للخدمات والدرايات الجامعية، دار الكندي للنشر والتوزيع، 1997، ص248.

[2]- الإحسان ذنون الثامري، الحياة العلمية زمن السامانيين (التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنيين الثالث والرابع الهجري)، ط1، بيروت: دار الطباعة والنشر، 2001، ص36.

[3]- محمد حسن عبد الكريم العمادي، المرجع السابق، ص248.

[4]- المرجع نفسه، ص249.

وأينعت نيسابور في عصر الدولة الطاهرية (205-259هـ/820-872م) الحركة الثقافية حيث أصبحت من أهم المراكز الثقافية في المشرق الإسلامي.[1]

وأخذت بوشنج وبست وسجستان ونسا مكانة في التاريخ الثقافي لخراسان، حيث ازدهرت الحركة الثقافية في سجستان بقيادة خلف بن أحمد الذي اهتم بأهل العلم، وإبراز الأعمال العلمية التي جمعها العلماء من تفسير وتصنيف القرآن الكريم.[2]

كما أنفق من أمواله على هؤلاء العلماء، وأودع نسخ هذه المؤلفات بمدرسة الصايونية بمدينة نيسابور في مجموعة كبيرة من كتب التفاسير، وكانت تقع في مائة مجلد، وكانت بخارى مركزا يتجمع العلماء والأدباء حيث شهدت حركة ثقافية كبيرة.[3]

2-المؤسسات العلمية:

***المساجد:**

إن اهتمام السامانيين بالحركة العلمية جعلهم يعقدون مجالس العلم في قصورهم، وتمثلت زمن السامانيين بوجود عدد كبير من المؤسسات العلمية على رأسها المساجد.[4]

ومن أشهرها: المسجد الجامع، مسجد غنجار، مسجد ماخ، مسجد الشام ببخارى، مسجد عز، مسجد المنارة، مسجد أبي العباس القائد بسمرقند، المسجد الجامع (القديم أو العتيق)، سجد عقيل، مسجد المربعة، الجامع المنيعي، مسجد أبي يعلى ينسف، مسجد مرو، مسجد هراة، مسجد بلخ، مسجد سجستان، الجامع القديم في بيهيق، مسجد الصغانيان.[5]

---

[1]- حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص258.

[2]- محمد حسن عبد الكريم العمادي، المرجع السابق، ص249.

[3]- المرجع نفسه، ص249-250.

[4]- إحسان ذونون الثامري، المرجع السابق، ص40-43.

[5]- المرجع نفسه، ص48-49.

وقد شارك السامانيون في عقد هذه المجالس مشاركة فعلية، فقد كان الأمير إسماعيل أحمد الساماني بكثير من مجالسة العلماء ومن العلوم المعطاة علوم التفسير والحديث[1]، وعلوم التفرية مثل الفقه.[2]

***المدارس:**

كان ظهور المدارس الإقليمية ظاهرة غلبت على الحياة الإسلامية في النصف الأول من القرن الثالث هجري[3]، حيث شهدت مدن خراسان وما وراء النهر بداية ظهور المدارس منذ أواخر القرن الثالث الهجري، منها ما ذكره أبو نصر السمرقندي عن الأوقاف التي أوقفها إسماعيل بن أحمد ت(295هـ/907م) على عشر مدارس.[4]

وذكر السمعاني أن أحد فقهاء المالكية كان يدرس بمدرسة في نيسابور، وتوفي عام 299هـ/911م، وأول مدرسة كانت في بخارى، ومن المؤسسات العلمية دور السنة التي أنشأت لدراسة الحديث والذكر لكن علومه مستقلة عن المدرسة التي تركز على الفقه ومنها: الدار الجوزجانية في سمرفند، ودار القرآن.[5]

وأقام القاضي ابن حبان بمدينة نيسابور دابا للعلم، وخزانة كتب، وساكن داخلية للطلاب الذين يتوافدون من خارج المدينة.[6] وأصبحت هذه المؤسسات العلمية محط أنظار العلماء والأدباء وطلبة العلم من كل أنحاء العالم الإسلامي، فقد كانوا يأتون إلى بخارى

---

[1]– إحسان ذونون الثامري، المرجع السابق، ص55.

[2]– محمد حسن عبد الكريم العمادي، المرجع السابق، ص256.

[3]– حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص258.

[4]– إحسان ذونون الثامري، المرجع السابق، ص59.

[5]– المرجع نفسه، ص59.

[6]– محمد حسن عبد الكريم العمادي، المرجع السابق، ص256.

وسمرقند ونسف والشاش، ونيسابور، مرو، وهراة وبلخ وكش،[1] بالإضافة إلى المدرسة البيهقية بنيسابور.[2]

ثانيا: الحياة الدينية والطائفية (الفرق والمذاهب)

افترقت الأمة بعد نبيها على فرق عديدة، لقوله تعالى: (وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ)[3]، فليس فقط الأمراء والحكام وحدهم الذين ساعدوا في إحياء وازدهار حركة النشاط الفكري، بل إن ظهور الكثير من الفرق والتي اتخذت من الثقافة ستار لتحقيق مآربها السياسية والدينية، كله ساهم في ازدهار النهضة العلمية.[4] وكان لهذه المذاهب والفرق أثر في النهضة العلمية، والحركة الثقافية، التي تميز بها إقليم خراسان وازدهار العلم والأدب في شتى المجالات في القرن الثالث هجري.[5]

ومنها: الحنفية، الشافعية، الشيعة العلوية، الكرامية والآثار التي خلفتها المعتزلة ودعاة الإسماعيلية من العلماء والمتصوفين.[6] بذل دعاة الإسماعيلية في فارس وشرف الخلافة الإسلامية لجذب كبار الأمراء إلى زعيمهم عبد الله المهدي، ومن بينهم أبو عبد الله بن أحمد النسفي الذي استطاع أن يضم إلى الإسماعيلية الكثير من أهالي خراسان، ثم دخل بخارى ولقي اهتماما ومساعدة من كبار رجال الدولة السامانية.[7]

---

[1]– إحسان ذنون الثامري، المرجع السابق، ص66–67.

[2]– حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط14، بيروت: دار الجيل; القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1416هـ–1996م, ج4, ص402.

[3]– سورة هود، الآيتان: 118–119.

[4]– ناريمان صادق عبد القادر الألشي، "الدولة العباسية في عصر المعتضد بالله (279–289هـ/892–902م)"، أطروحة دكتوراه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1408هـ/1988م، ص329.

[5]– محمد حسن عبد الكريم العمادي، المرجع السابق، ص261.

[6]– المرجع نفسه، ص260.

[7]– أمينة بيطار، المرجع السابق، ص287.

وإقليم خراسان أكثر الأقاليم علوما وفقها، وبه الكثير من المذكرين واليهود، والقليل من النصارى، وأصناف من المجوس، كما لا يوجد به هاشميا، ويتميزون باستقامة مذاهبهم، إلا أن الخوارج بسجستان ونواحي هراة، كروخ وأستربيان كثيرة، وكان ظهور المعتزلة والشيعة والكرامية بنسابور بلا غلبة.[1]

لكن الغلبة كانت لأصحاب أبي حنيفة في كورة الشاش، وإيلاق ودلوس ونسا وأبيورد وطران، وصنغاج[2]، ثم كانت للشافعي في بعض المدن والكور الأخرى[3]، لذلك تزامن اتساع أفكار المرجئة في خراسان مع شيوع مذهب أبي حنيفة.[4]

أما سواد بخارى وسنج والداندقان وأسفراين، وجوبان: فهم شفوعية، وبكرامية جلبة بهراة وغرج الشار، كما كانت توجد برساتيق هيطل أقوام يطلق عليهم "بيض الثياب ومذاهبهم تقارب الزندقة، وأقوام على مذهب عبد الله السرخسي لهم زهد وتقرب.[5]

وظهر في القرن الثالث هجري بعض أعلام الفقهاء الذين عقدوا في أحكامهم الفقهية على القرآن الكريم، حيث ألفوا كتبا أسموها "أحكام القرآن"، واستعانوا بكتاب الله، ومن أشهرهم: أبو سليمان داوود بن علي القاشاني (ت270هـ)، أبو العباس بن سريح (ت305هـ) وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري.[6]

ومن أشهر العلماء في العلوم الدينية: الإمام البخاري ولد في بخارى سنة 194هـ، والإمام مسلم ولد سنة 202هـ وقيل سنة 206هـ، وتوفي سنة 261هـ بنيسابور، وأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي ولد سنة 202هـ، وتوفي سنة 275هـ.[7]

---

[1]– المقدسي، المصدر السابق، ص161.

[2]– المصدر نفسه، ص161.

[3]– شكران خربوطلي، المرجع السابق، ص323.

[4]– ابن فضل الله العمري، المصدر السابق، ج23، ص75.

[5]– المقدسي، المصدر السابق، ص161.

[6]– ناريمان صادق، عبد القادر الألشي، المرجع السابق، ص406.

[7]– المرجع نفسه، ص406-407-408.

يرجع تعداد المذاهب والفرق الدينية بخرسان في القرن الثالث هجري إلى توالي الحكام والسلاطين على حكم هذا الإقليم، فمنهم من كان يؤيد مذهب من مذاهب أهل السنة، ومنهم من كان يؤيد المذهب الشيعي ومنهم من كان يدعم فرق المعتزمة.[1]

ثالثا: المنتوج العلمي والأدبي لإقليم خراسان

أتاح الإسلام المناخ الحر الذي مكن العلماء من الإسهام في إثراء الحضارة الإسلامية في كافة مجالاتها فحث على العلوم والمعرفة في قوله تعالى:(فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ)،[2] وقوله: (ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥).[3]

علم الأدب:

شهد إقليم خراسان في العصر الساماني نهضة علمية وأدبية ضخمة بفضل تشجيع ملوكها للعلماء، وحرصهم على جمع الكتب الثمينة إحياء للغة الفارسية، وترجمة الكتب العربية إليها، فكانت العاصمة بخارى من أهم المراكز العلمية الإسلامية التي أثمرت عدد كبير من العلماء والأدباء والشعراء.[4]

وفي عهد أمراء الإمارة السامانية تمتعت خراسان بهدوء واستقرار ومن ثم تشبث الخراسانيون بمعرفة اللغة العربية وآدابها، حيث أدركوا أهميتها، وما عرفته علاقاتهم ببغداد عاصمة الخلافة العباسية، وتشجيعهم للعلم والعلماء، فازداد إقبالهم على التأليف والإبداع.[5]

---

[1]– محمد حسن عبد الكريم العمادي، المرجع السابق، ص261.

[2]– سورة النحل، الآية: 34.

[3]– سورة العلق، الآية: من 1إلى 5.

[4]– إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص148.

[5]– شكران خربوطلي، المرجع السابق، ص186.

وقد كان لظهور بعض الولاة الأقوياء الذين عملوا على إحياء العلوم والآداب، وأغروا الشعراء والأدباء بالهجرة إليهم، ومنهم ولاة البيت الساماني، حكام بلاد ما وراء النهر، وعلى الرغم من أن اللغة الفارسية كانت لغة رسمية، إلا أنهم اهتموا باللغة العربية.[1]

ومن أمثال العلماء والشعراء والأدباء في القرن الثالث الهجري: الشاعر الفارسي الرودكي، والطبيب أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الذي ألف كتاب في الطب أسماه "المنصوري"، أهداه إلى صالح منصور بن إسحاق الساماني، أما الأدباء منهم، الجبهاني، وبديع الزمان الهمذاني، والشاعر محمد بن موسى الحدادي البلخي.[2]

بدأ استخدام اللغة العربية بين السكان المحليين في خراسان، وما وراء النهر بعد الفتح، فقد تخلص قتيبة بن مسلم من الكتب التي كتبت بالخط الخوارزمي، كما أتلف عبد الله بن طاهر كتب الفرس القديمة.[3]

ثم عمل السامانيين إلى إحياء اللغة الفارسية الحديثة التي تجمع بين المؤثرات العربية والفارسية، وأصبحت هذه اللغة في عهدهم لغة الفكر والثقافة، ترجمت إليها بعض الآثار العربية الإسلامية.[4]

ويذكر تاريخ سريستان أن يعقوب بن الليث الصفار لم يرتض قول الشاعر مدحه بالعربية، لأنه لم يفهمه فقام كاتبه محمد بم وصيف السكزي (ت بعد 251هـ/865م) ومدحه بأبيات بالفارسية مطلعها:

أي أمير كه أميران جيهان خاصة وعام *** بنده وجاكر ومولاي وسكانند وغلام

[1]– ناريمان صادق عبد القادر الألشي، المرجع السابق، ص398.

[2]– إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص148.

[3]– إحسان ذنون الثامري، المرجع السابق، ص76–77.

[4]– حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص465.

ويعقوب بن الليث الصفار هو أول من قال الشعر بالفارسية الحديثة[1] كما أن تفسيرا فارسيا آخر للقرآن تم في هذا العهد، كما ترجم كتاب كليلة ودمنة من العربية إلى الفارسية، بالإضافة إلى كتاب الأبنية عن حقائق الأدوية.[2]

ومن الأدباء ابن قتيبة الذي ينسب إلى مدينة مرو حاضرة خرسان، وتقلد منصب القضاء في مدينة دينور، وعاش في بغداد في النصف الأول من القرن الثالث هجري، من كتبه: كتاب "المعارف"، كتاب "الشعر والشعراء"، الذي نادا فيه بالتجديد، وكتاب "أدب الكاتب"، بالإضافة إلى كتاب "عيون الأخبار" الذي قسمه إلى عشرة كتب.[3]

ومن أدباء هذا العصر "عمرو بن بحر الجاحظ البصري" (ت 255هـ) والذي عرف بحرية الفكر والميل إلى العقائد المعتزلة، فنشأت فرقة تسمى "الجاحظية" نسبة إليه ومن أشهر كتبه: كتاب "الحيوان"، وكتاب "البيان والتبين".[4]

وكان العلماء حبهم للبحث والتأليف يبيعون ما يملكون من دور وبساتين، وينفقونها في طلب العلم، كما عملوا على تصحيح علوم الأقدمين وكتبوا أعظم المؤلفات باللغة العربية.[5]

علم الفقه:

من أعلام الفقهاء في هذا العصر: "أبو سليمان داوود بن علي"، ينسب إلى قشان قريبة من اصبهان توفي سنة 270هـ.[6]

علم الحديث:

وفي القرن الثالث هجري نشطت في خراسان حركة جمع الحديث ونقده بتمييز الصحيح عن الغث، ووضعت أهم كتب الحديث أمثال: "البخاري" (ت256هـ)، و"مسلم"

---

[1]- إحسان ذنون الثامري، المرجع السابق، ص90-90.

[2]- المرجع نفسه، ص92.

[3]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج2، ص281.

[4]- المرجع نفسه، ج2، ص282.

[5]- ناريمان عبد القادر الألشي، المرجع السابق، ص329.

[6]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص354.

(ت261هـ)، و"الترمذي" (ت279)[1] ومن علماء الحديث: "مسلم بن الحجاج القشيري" (ت261هـ) من أهل نيسابور، حيث امتاز كأستاذه محمد ابن إسماعيل البخاري أمام المحدثين بكثرة رحلاته في طلب الحديث.[2]

علم التاريخ:

تطور علم التاريخي في القرن الثالث هجري واتسعت مصادره حيث وفق المؤرخون بين المواد المستمدة من السيرة لإدماجها في رواية تاريخية متماسكة، وأول من اخذ بهذا المنهج "البلاذري" (ت279هـ) في كتابه "فتوح البلدان".[3]

علم النجوم:

كان جعفر بن عمر البلخي يعرف بابي معشر الفلكي (ت272هـ)، له كتب كثيرة منها: "إثبات العلوم"، و"هيئة الفلك".[4]

رابعا: الحالة الاقتصادية والاجتماعية

الحياة الاقتصادية:

1-التجارة:

كان لموقع خرسان الإستراتيجي الأثر القوي في الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي في القرن الثالث الهجري، حيث كانت تقع على طرق القوافل ومحطاتها التي تربط العراق وبغداد بالمراكز الرئيسية، ومن هنا استفادت خراسان من هذه التجارة العابرة، وازدهرت مدنها بالبضائع والسلع، وأصبح إقليم خراسان مستودعا وسوقا للتجارة لمختلف أنواعها.[5]

---

[1]- إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص264.

[2]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص352.

[3]- المرجع نفسه، ج2، ص286.

[4]- نفسه، ص288.

[5]- محمد حسن عبد الكريم العمادي، المرجع السابق، ص138-139.

وكان الأساس الذي تقوم عليه ثروة مدن السامانيين هو التجارة للعبيد، حيث كانت رائجة في الدقيق المستورد من بلاد الصقلب في مرو ونيسابور والري وبلخ وبخارى وهراة وسمرقند عن طريق خوارزم، وفي الرقيق المستورد من الهند عن طريق كابل.[1]

وتشكل بلاد خرسان الزاوية الشمالية الشرقية من ممتلكات الدولة العربية الإسلامية، حيث تمر بها طرق التجارة القادمة من وسط آسيا وشرقها والمتجهة نحو العراق، وبلاد الشام، أو آسيا الصغرى.[2]

2-الصناعة

امتازت خراسان في العصر الساماني بنهضة صناعية تجلت في الصناعات الخزفية التي اشتهرت بها مدينة طشقند، وفي صناعة الورق التي أخذوها عن الصين، بالإضافة إلى صناعة السجاد والمنسوجات الحريرية.[3]

أما المراكز الكبرى لصناعة القطن فكانت تقع شرق فارس خاصة مرو ونيسابور وشرق كرمان[4]، حيث رخصت أسعاره عن أسعار نسيج الكتان، حتى أن إسماعيل بن أحمد الساماني (279هـ/295هـ) منح كل قائد من قواده ثوبا من الكتان هدية قيمة.[5]

كما كانت تصنع بتلك المدن الطيالسة وتباع بخراسان، أما صناعة الإبريسم فكانت توجد بمرو وطبرستان، وازدهرت بنيسابور صناعة الروائح العطرية.[6]

---

[1]- موريس لومبار، الإسلام في مجه الأول(من القرن 2إلى ق5/،8-11م)، ترجمة: إسماعيل العربي، ط3، المغرب: منشورات دار الآفاق الجديدة، 1411هـ-1990م، ص72-73.

[2]- حمدان عبد المجيد الكبيسي، موارد بيت المال من إقليم خراسان، مجلة المجمع العلمي، العدد: 47، 1421هـ-2002م، ص39.

[3]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص154.

[4]- حسن أحمد محمود حسن وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص207.

[5]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص330.

[6]- حسن أحمد محمود حسن وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص207.

وفي هذا العصر أيضا تفوق أهل أرمينية في صناعة التكك الإبريميسية التي كانت ثمن الواحدة منها يتراوح بين دينار وعشرة دنانير، واشتهرت فارس وبلاد ما وراء النهر بصناعة الملابس والفرش الصوفية، وكانت للبسط الفاريسية التي كانت تصنع في أصبهان المكانة الأولى منذ عهد بعيد.[1]

وذكر الجاحظ أن خير الأكسية من الصوف الخوزية نسبة إلى خوزستان الفارسية،كما اشتهرت سابور والكوفة وجور جنوبي فارس بصناعة الروائح العطرية، واختصت جور باستخراج ماء الورد، واشتهرت سمرقند بصناعة الكاغد.[2]

واشتهرت بعض مدن خراسان أيضا في القرن الثالث الهجري بصناعة البسط، والستور والمنسوجات الصوفية.[3]

3-الزراعة:

من المناطق الزراعية بخراسان وما وراء النهر بخارى.[4]

4-موارد بيت المال من إقليم خراسان:

يقصد بها الضرائب التي كانت تفرض على سكان هذا الإقليم، حيث كانت هاته قليلة نسبيا، ولم تتجاوز ثلاثة أنواع رئيسية: ضريبة الأرض أو الإنتاج الزراعي بما فيها الخراج وعشور الزرع، وضريبة الرأس التي فرضت على أهل الذمة، والضريبة التي فرضت على التجار مسلمين أم نصيين أو من أهل دار الحرب.[5]

---

[1]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص332.

[2]- المرجع نفسه، ص332.

[3]- أمينة بيطار، المرجع السابق، ص365.

[4]-شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، ط1، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، 1994، ص378. ص378.

[5]- حمدان عبد المجيد الكيسي، المرجع السابق، ص38.

والمنهج الاقتصادي للدولة ميز بين مواقف البلدان التي خضعت للدولة، ومن ذلك حددت مقادير جباية الضرائب عن رؤوس الرجال وإنتاج الأراضي الزراعية ورؤوس الأموال المستثمرة في النشاط التجاري[1] وتشير النصوص إلى أن المسلمين بعد أن أقدموا على عملية تعريب النقود قاموا بسك دراهم في مدينة مرو وأبرشهر وبلخ وهراة وسرخس، وهاته الضرائب كانت ترد بمصطلح الجزية أو الأتاوة أو وظيفة أو خراج، وكان إقليم خراسان يوقد بيت المال المركزي بموارد مالية كبيرة أسهمت في تسيير إدارة الدولة بشكل فاعل ونشيط.[2]

الحياة الاجتماعية

1-العادات والتقاليد:

إن العرب الذين أقاموا في خراسان أو في ما وراء النهر تأقلموا بالبيئة التي عاشوا فيها كما ألغوا الأجواء القارسة البرد، ولبسوا السراويل الطويلة وقلنسوات الفراء التماسا الدفء كما اتخذ القضاة القلانس العظام، واتخذ الحلفاء العمائم على القلانس.[3] وتفننوا في العمامة، ونوعوها تبعا للطبقات، ولكل مرتبة زي، فمنهم من لبس الدراعة كما لبس الشعراء الوشي والمقطعات والأردية السود، وكان الخلفاء يحتفلون بالنوروز في أول العام وآخره.[4]

2-عناصر السكان:

كانت هناك عناصر الرقيق، حيث تنظم أسواق يوكل الإشراف عليها لعامل خاص، ومن أشهرها سوق سامراء في القرن 3هـ/9م، وفي سوق مربعة فيها طرق متشبعة، وفيها الحجر والحوانيت، واشتهرت سمرقند كأكبر سوق للرقيق الأبيض.[5]

---

[1]- حمدان عبد المجيد الكيسي، المرجع السابق، ص38.

[2]- المرجع نفسه، ص41-42.

[3]- حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص338.

[4]- المرجع نفسه، ص239.

[5]- أمينة بيطار، المرجع السابق، ص351.

خاتمة

خاتمة

وفي الأخير يمكن القول أن الخراسانيون لم يؤدوا أدوارا سياسية تمثلت في الفتوحات الإسلامية، والحرب والقتال، والخلافات القبلية في العهدين الأموي والعباسي، بل كان لهم أثر في الجانب الحضاري، وما أنجزوه من فعاليات في النشاط الفكري والعلمي، والثقافي، تميز به إقليم خراسان في القرن الثالث هجري، ومن خلال هذا البحث نستنتج:

-لعب الخراسانيون دور كبير من خلال الحملات المبكرة منذ سنة 22هـ بقيادة الأحنف نقيص أثناء الفتح الإسلامي لخراسان.

-لعبت العصبية القبلية في خراسان أثناء العهد الأموي بين العرب اليمنية والمضرية دورا هاما في نجاح الدعوة العباسية بخراسان، والتي كانت ظاهرة سائدة أيام الحكم العربي في الجاهلية، ثم جاء الإسلام فأنقص من حدتها، وجعل محلها الأخوة في الإسلام.

-كان لإقليم خراسان بقيادة أبي مسلم الخراساني أثر في نشر الدعوة العباسية، والتي مثلت مقره الأساسي.

-كان من أسباب سقوط الدولة الأموية ثورة الشيعة في خراسان أو ثورة الفرس، وسببها العداء المستمر بين قبائل العرب.

-كانت القوة التي تمتع بها بها الطاهريون أثناء تواليهم إمارة خراسان مشجعا لغيره من حكام الولايات، فلم يلبث المشرق أن أفلت من أيدي بني العباس.

-وشهد إقليم خراسان في العصر السامانى نهضة علمية وأدبية ضخمة بفضل تشجيع ملوكها للعلماء، فأضحت العاصمة بخارا من أهم المراكز العلمية الإسلامية.

-استطاع السامانيون أن ينشروا الحضارة الإسلامية فدخل على أيديهم عدد كبير في الإسلام وأصبحت خراسان بعد الإسلام محط أنظار العلماء المسلمين لتلقي العلوم والآداب، لتأثرهم وتأثيرهم فيها، وبذلك اتضح لنا الدور الذي قام به الخراسانيون سياسيا وحضاريا على امتداد ثلاث قرون بدءا من القرن الهجري الأول إلى نهاية القرن الثالث هجري.

–لكن علماء الآثار على حد قول "غوستاف لوبون" في كتابه "حضارة العرب" لم يعتنوا بمباني العرب إلا قليلا، ولا يسهل درسها دائما، لذلك كانت الكتب غافلة عنها تقريبا، كما اعترف "باتيسيه" مؤلف كتاب "تاريخ فن البناء" أن مباحث تاريخ العمارة الإسلامية تحتاج إلى توسيع كبير، وذهب "سيديو" إلى نفس الاتجاه وأنه لم يبحث بحث عام في المباني، التي أقامها العرب في بلاد سوريا، والعراق، وفارس في مختلف أدوار سيادتهم.

الملاحق

ملحق رقم (01): اقليم خراسان

نقلا عن : أطلس التاريخ العربي الاسلامي للدكتور شوقي ابو خليل ، ص52.

ملحق رقم (02): الصفارية – السمانية

نقلا عن : أطلس التاريخ العربي الاسلامي للدكتور شوقي ابو خليل ، ص53.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا: المصادر.

1.ابن الأثير (أبي الحسن علي إبن أبي الكرم محمد بن محمد بن ع الكريم بن ع الواحد شباتي المعروف الجزري) (ت 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد القاضي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2، 1407هـ-1987م.

2.الإدريسي(أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني) (ت548هـ/1154م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، د ط، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2002م-1422هـ، ج1، ص 693.

3.الاصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي) (ت340هـ/951م)، المسالك والممالك، د ط، القاهرة: دار القلم، د ت.

4.البلاذري (أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر) (ت279هـ/892م) ، فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله بن أنيس الطباع، (د.ط)، بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1407هـ-1987م، ص567.

5.ابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد) (ت597هـ/1201م) ، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج5، 1412هـ-1992م.

6.ابن حوقل (أبي القاسم) (ت367هـ/977م) ، المسالك والممالك، د ط، ليدن: مطبعة بريل، 1872.

7.الحميري (محمد بن عبد المنعم) (ت866هـ/1461م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، بيروت: مكتبة لبنان، 1984م.

8.ابن خرداذبة (أبو قاسم عبيد الله ابن عبد الله) (ت280هـ/873م)، المسالك والممالك، د ط، بيروت: دار صادر، 1889م.

9.ابن خلدون (عبد الرحمان)(ت808هـ/1405م)، ديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (د،ط)، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، 1421هـ-2000م.

10. ابن خلكان (أبي العباس شمي الدين، احمد بن محمد ابن أبي بكر) (ت681هـ/1282م)، وفية الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق: احيان عباس، (د ط)، بيروت: دار صادر، ج2،(د ت).

11. الدينوري (أبو حنيفة أحمد بن داود) (ت282هـ/895م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، (د،ط)، (د،ت).

12. الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) (ت748هـ/1374م)، دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، ط1، بيروت: دار صادر، ج1، 1999.

13. الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) (ت748هـ/1374م) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1982م-1402هـ، ج10.

14. الزهري (أبي عبد الله محمد بن أبي بكر) (توفي في القرن 6هـ-12م)، كتاب الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، د ط، بيروت: دار صادر، د ت.

15. ابن سعيد (أبي الحسن علي بن موسى المغربي) (ت685هـ/1268م)، كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، ط1، بيروت: منشورات المكتب التجاري، 1970م.

16. الطبري (أبي جعفر محمد بن حرير) (310هـ/922م)، تاريخ الرسل وملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، القاهرة: دار المعارف، ج1، (د.ت).

17. ابن الطقطقا (محمد بن علي طباطبا) (709هـ/1309م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، (د،ط)، بيروت: دار صادر، (د،ت).

18. أبو الفداء (عماد الدين بن إسماعيل بن محمد بن عمر) (ت732هـ/1332م)، تقويم البلدان، د ط، بيروت: دار صادر، د ت.

19. ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أحمد بن يحي) (ت749هـ/1349م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ج26، 1971.

20. القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) (ت282هـ/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، د ط، بيروت: دار صادر، د ت.

21. ابن مسكويه (أبي علي أحمد بن محمد) (ت421هـ/1030م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (د.ط)، (د.ت).

22. المقدسي (المطمر بن طاهر) (ت355هـ/965م)، البدء والتاريخ، د ط، د ت، ج4.

23. المقدسي (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر) (ت390هـ/1001م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1411هـ-1991م.

24. النرشخي (أبي بكر محمد بن جعفر) (ت348هـ/959م)، تاريخ بخارى، تحقيق: أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، ط3، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).

25. النويري (شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب) (ت733هـ/1372م)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م-1424هـ، ج1.

26. ياقوت بن عبد الله الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي) (ت627هـ/1229م)، معجم البلدان، د ط، بيروت: دار صادر، د ت، ج2.

27. اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب ابن واضح) (ت284هـ/897م)، البلدان، (د،ط)، ليدن، مطبع بريل، 1860.

28. عودة محمد عبد الله (وآخران)، مختصر التاريخ الإسلامي، (د.ط)، الأهلية للنشر والتوزيع، 1989

ثانيا: المراجع

1-الكتب:

أ-بالعربية:

1. أيوب إبراهيم ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ط1، بيروت، الشركة العالمية للكتاب، 1989.

2. البعلبكي منير ، معجم أعلام المورد، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1992م

3. بيطار أمينة ، تاريخ العصر العباسي، ط4، منشورات جامعة دمشق، (1416-1417هـ/1996-1997م)

4. حسن، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط14، بيروت: دار الجيل; القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1416هـ-1996م, ج4

5. حسني صقر، نادية ، مطلع العصر العباسي الثاني السياسي والحضاري في خلافة المتوكل على الله(232-247هـ)،ط1، دار الشروق، 1403هـ-1983م

6. خفاجي، عبد المنعم وشرف (عبد العزيز) ، معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي، ط2، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، 1412هـ-1992م

7. أبو خليل، شوقي، الحضارة العربية الإسلامية، ط1، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، 1994

8. ذنون الثامري، الإحسان ، الحياة العلمية زمن السامانيين (التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنيين الثالث والرابع الهجري)، ط1، بيروت: دار الطباعة والنشر، 2001

9. ضياء العمري أكرم، عصر الخلافة الراشدة، (د.ط)، مكتبة العبيكان، (د.ت)،

10. العبادي، أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والفاطمي، (د.ط)، بيروت: دار النهضة العربية، (د.ت)،

11. علي، سيد أمير ، مختصر تاريخ العرب، ط2، بيروت، دار العلم، الملايين، 1967

12. العمادي، محمد حسن عبد الكريم ، خراسان في العصر الغزنوي، (د،ط)، الأردن: مؤسسة حمادة للخدمات والدرايات الجامعية، دار الكندي للنشر والتوزيع، 1997

13. محمد حسن نبيلة ، في تاريخ الدولة العباسية، (د،ط)، دار المعرفة الجامعية، 2003

14. محمود، حسن أحمد والشريف، أحمد إبراهيم ، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي، (د.ت)،

ب- المعربة والمترجمة:

1.إقبال، عباس التشياتي، تاريخ إيران بعد الإسلام، تعليق: محمد علاء الدين منصور، (د.ط)، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1989

2.قلهوزن يوليوس ، تاريخ الدولة العربية، ترجمة حسين مؤنس، ط2،القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر،1986

3.لومبار موريس ، الإسلام في مجه الأول(من القرن 2إلى ق5/،8-11م)، ترجمة: إسماعيل العربي، ط3، المغرب: منشورات دار الآفاق الجديدة، 1411هـ-1990م

4.لسترنج كي ، بلدان الخلافة الشرقية، د ط، مؤسسة الرسالة، د ت

2- الدوريات:

1.خربوطلي شكران، "الحياة الفكرية في إقليم خراسان في ظل سلاطين ووزراء العصر السلجوقي"، مجلة دراسات تاريخية، العددان: 117-118، 2012

2.الكبيسي حمدان عبد المجيد ، موارد بيت المال من إقليم خراسان، مجلة المجمع العلمي، العدد: 47، 1421هـ-2002م

3- الرسائل الجامعية:

1.بوجمعة جهيدة ، معارضة إقليم خراسان للدولة الأموية 100-132هـ/718-749م (أسبابها وأثرها في سقوط الدولة)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002-2003

2.صادق عبد القادر الألشي ناريمان ، "الدولة العباسية في عصر المعتضد بالله (279-289هـ/892-902م)"، أطروحة دكتوراه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1408هـ/1988م

3.الصوفي مساعد بن مساعد محمد ، العوامل السياسية وأثرها في ضعف الخلافة العباسية(247-334هـ)، أطروحة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1429هـ2008م

4.عزب محمد سعد السيد أحمد ، الحياة الفكرية في إقليم خراسان في العصر السلجوقي (429هـ-558هـ)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2006م-1427هـ

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

مقدمة أ

الفصل التمهيدي: إقليم خراسان دراسة جغرافية

أولا: جغرافية إقليم خراسان 8

1-التسمية 8

2-الموقع والحدود 9

3- المناخ 11

ثانيا: مدن ومراكز إقليم خراسان 13

1- ربع نيسابور 13

2- ربع مرو 15

3-ربع هراة 17

4- ربع بلخ 18

الفصل الأول: تاريخ خراسان من ق1هـ إلى غاية ق3هـ

أولا: خرسان في الفتح الإسلامي 21

ثانيا: خراسان في العهد الأموي 26

ثالثا: خراسان في العهد العباسي 33

1-الدعوة العباسية بخراسان 33

2- الدول المستقلة بإقليم خراسان 35

رابعا: نظام الحكم 40

1-النظام السياسي 40

2-النظام الإداري 41

الفصل الثاني: الفاعلية الحضارية لإقليم خراسان في ق 3هـ

أولا: المراكز والمؤسسات الثقافية في خراسان	47
ثانيا: الحياة الدينية والطائفية (الفرق والمذاهب)	50
ثالثا: المنتوج العلمي والأدبي لإقليم خراسان	52
رابعا: الحالة الاقتصادية والاجتماعية	55
خاتمة	61
الملاحق	63
المصادر والمراجع	66
فهرس الموضوعات	73